

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية  
كلية أصول الدين

مطبوعة موجهة للسنة الثالثة LMD

## مادة : الإعلام الإسلامي

إعداد: د. نور الدين سكحال

(السداسي الخامس)

السنة الجامعية 2013-2014

# مفهوم الإعلام الإسلامي

## 1- مفهوم الإعلام

يشير مصطلح الإعلام في اللغة العربية إلى معنيين، حيث يشمل الأول جميع أنماط الاتصال، بينما يقتصر الثاني على وظيفة الإخبار والبلاغ<sup>1</sup>.

أما في الاصطلاح فقد عرّفه الدارسون بتعريفات كثيرة يمكن أن نذكر منها التعريفات الآتية:  
- تعريف العالم الألماني " أوتوجروت " للإعلام: " إنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"<sup>2</sup>.

- تعريف إبراهيم إمام: " نشر الأخبار والمعلومات والآراء على الجماهير"<sup>3</sup>.

- تعريف محي الدين عبد الحليم: " تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والحقائق الواضحة التي يمكن التثبت من صحتها أو دقتها بالنسبة للمصدر الذي تنبع منه أو تنسب إليه"<sup>4</sup>.

ومع التعريفات الكثيرة التي قدّمت من قبل الباحثين العرب لكلمة الإعلام إلا أن مدلولها لم يتحدد بدقة في اللغة العربية، حيث يتراوح هذا المعنى بين الاتصال في مفهومه الواسع، والاتصال الذي يتم بجمهور واسع من الناس من خلال وسائل الاتصال الحديثة، كما يؤكد ذلك محمد سيد محمد حين يقول: " ما يزال تعبير ( الإعلام ) في لغتنا العربية يحتاج إلى تحديد، فبرغم شيوع كلمة الإعلام في الثقافة الشعبية العربية المعاصرة، وبرغم الدراسات الإعلامية الحديثة في الوطن العربي، فإن اصطلاح الإعلام يتسع أحيانا ليشمل مفهوم الاتصال، ويضيق أحيانا فيقتصر على وسائل الإعلام وحدها.

إن الكلمة اللاتينية *comumunis* الشيء المشترك، والفعل اللاتيني *communicaire* معناه يذيع أو يشيع، ومن هذا المصدر نجد تعبير الاتصال الجماهيري أو الاتصال بالجماهير *mass communication*

<sup>1</sup> - محمد رمضان لاوند، السياسة الإعلامية في القرآن بين التاريخ والمعاصرة، ص. نقلا عن مثنى حارث الضاري، الإعلام الإسلامي الواقع والطموح، ص.65.

<sup>2</sup> - عبد اللطيف حمزة، الإعلام له تاريخه ومذاهبه، ص.23.

<sup>3</sup> - العلاقات العامة والمجتمع، ص.216.

<sup>4</sup> - محيي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، ص.19.

في اللغة الإنجليزية، وتعبير communication de mass في اللغة الفرنسية، وقد أصبح هذا التعبير هو التعبير المعاصر للإعلام في المؤلفات الأمريكية والإنجليزية ثم الفرنسية عن الإعلام"<sup>1</sup>.

أما تعريف كلمة الإعلام في اللغات الأجنبية فيمكن أن نورد هذا التعريف باللغة الفرنسية:

L'information est émission, réception, création, retransmission, de signaux groupés oraux ou écrits, sonores, visuels ou audiovisuels, en vue de la diffusion et de la communication d'idées, de faits, de connaissances, d'analyses, de concepts, de thèses, de plans, d'objets, de projets, d'effets de toute sorte, dans tous les domaines, par un individu, par des groupes d'individus ou par un ou plusieurs organismes agissant ou rétroagissant ainsi sur leur environnement immédiat, proche ou lointain, et dont le but est de déclencher éventuellement des processus dialectiques plus ou moins amples alimentant l'échange, base naturelle et indispensable de l'animation de la vie sociale.

## 2- بين الإعلام والاتصال:

إن مفهوم الاتصال واسع يشمل الإعلام وغيره من أنواع الاتصال، فالاتصال بشري وغير بشري، والاتصال البشري اتصال ذاتي أو اتصال بالآخرين، والاتصال بالآخرين يشمل اتصال الإنسان بأخيه الإنسان اتصال وعي وإدراك، واتصال الإنسان بغيره من المخلوقات، وفي اتصال الإنسان بالإنسان يندرج الاتصال الشخصي أو المباشر، والاتصال الجماهيري والاتصال الحضاري أو الثقافي"<sup>2</sup>.

وإذا أدركنا هذا المفهوم الواسع للاتصال فإن الإعلام هو نوع من أنواع الاتصال، يتم فيه الاتصال بجمهور واسع من الناس، كما يؤكد أحد الدارسين حين يعرف علم الإعلام بقوله: " إن تعريف علم الإعلام - فيما أرى - هو العلم الذي يدرس اتصال الإنسان اتصالا واسعا بأبناء جنسه اتصال وعي وإدراك، وما يترتب على عملية الاتصال هذه من أثر ورد فعل، وما يرتبط بهذا الاتصال من ظروف زمانية ومكانية وكمية ونوعية وما شابه ذلك"<sup>3</sup>.

كما يذهب إليه دارس آخر كذلك حين يحدّد مجال البحث في علم الإعلام فيبين أن الإعلام هو علم الاتصال بالجماهير، أي العلم الذي يدرس الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في اتصال الجماهير بعضها ببعض"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإعلام، ص.23.

<sup>2</sup> - محمد سيد محمد، المرجع السابق، ص.26.

<sup>3</sup> - م.ن، ص.28.

<sup>4</sup> - إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، ص.28.

وذكر بعض الباحثين الفرنسيين في تحديد العلاقة بين الإعلام والاتصال أن الاتصال هو تبادل المعلومات، وأن المعلومة التي يقدمها الإعلام هي موضوع الاتصال.

la communication est un partage d'informations. l'information est le sujet de la communication. plus clairement, la communication est le fait de faire circuler l'information entre 2 ou plusieurs protagonistes. La communication est le processus d'échange d'informations

### 3- تعريف الإعلام الإسلامي:

بعد أن عرّفنا بالإعلام، وحددنا العلاقة بينه وبين مصطلح الاتصال، نقدّم مجموعة من التعريفات التي قدّمت للإعلام الإسلامي، ونصنّفها إلى تعريفات قصرت الإعلام الإسلامي على التعريف بحقائق الدين الإسلامي، وتعريفات وسّعت من مفهوم الإعلام الإسلامي ليكون شاملاً لكل ما يقوم به الإعلام من وظائف إخبارية وتربوية وترفيهية، مع الانضباط في كل ذلك بالمرجعية الإسلامية. ومن القسم الأول التعريفات الآتية:

-الإعلام الإسلامي " هو الإعلام الديني الذي يهدف إلى تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمّقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته"<sup>1</sup>.

- الإعلام الإسلامي هو: " بيان الحق وتزيينه للناس بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة، مع كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة، بقصد جلب العقول إلى الحق، وإشراك الناس في خير الإسلام وهديه، وإبعادهم عن الباطل وإقامة الحجّة عليهم"<sup>2</sup>.

-الإعلام الإسلامي هو: "المواد الإعلامية التي تعكس صوراً من الثقافة الإسلامية مثل المسلسلات وبعض البرامج الثقافية وكذلك الأفلام الروائية والتاريخية التي يتبناها صناع السينما"<sup>3</sup>. ومن القسم الثاني التعريفات الآتية:

<sup>1</sup> - محيي الدين عبد الحلیم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، ص.

<sup>2</sup> - عمارة نجیب، الإعلام في ضوء الإسلام، ص. 11-12.

<sup>3</sup> - مثنى حارث الضاري، الإعلام الإسلامي الواقع والطموح، ص. 65-66.

-الإعلام الإسلامي هو: " تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي ونقل الأخبار والوقائع والمعلومات بصورة صحيحة ومنضبطة داخل الأمة الإسلامية وخارجها"<sup>1</sup>.

- "الإعلام الذي يعالج مختلف قضايا الحياة من منظور مستمد من المصادر التشريعية، وتقديم هذه القضايا والأحداث للجماهير بلغة مناسبة، واستخدام الفنون الإعلامية الملائمة، والإفادة من كلّ وسائل التكنولوجيا الحديثة"<sup>2</sup>.

- "الإعلام الإسلامي هو عملية الاتصال التي تشمل جميع أنشطة الإعلام في المجتمع الإسلامي وتؤدي جميع وظائفه المثلى، الإخبارية والإرشادية والترويجية على المستوى الوطني والدولي والعالمي، وتلتزم بالإسلام في كلّ أهدافها ووسائلها وفيما يصدر عنها من رسائل ومواد إعلامية وثقافية وترويجية، وتعتمد على الإعلاميين الملتزمين بالإسلام قولاً وعملاً، وتستعمل جميع وسائل وأجهزة الإعلام المتخصصة والعامّة"<sup>3</sup>.

يشير محمد سيد محمد إلى ملاحظة مهمة وهو يحاول تحديد مفهوم الإعلام الإسلامي، وهي أنّ الاختلاف بين الدارسين في تحديد مفهوم الإعلام الإسلامي قد يكون سببه اختلاف زاوية النظر عندهم، فمنهم من ينظر إلى الإعلام الإسلامي في صورته المثلى ويحدّد مفهومه من خلال ذلك، ومنهم من ينظر إلى واقع هذا الإعلام، ويحدّد له مفهومًا انطلقاً من الواقع.

يقول محمد سيد محمد: "الأصل في الإعلام الإسلامي أنه الإعلام العام غير المتخصص لمجتمع مسلم أو دولة مسلمة أو حكومة إسلامية، ولكن الواقع المعاصر لمجتمعاتنا الإسلامية ونحن نبدأ خطواتنا الأولى مع القرن الخامس عشر الهجري يحتم علينا القول بأن الإعلام الإسلامي في ظروفنا المعاصرة هو صورة من صور الإعلام المتخصص وهو (الإعلام الديني)"<sup>4</sup>.

" ولكي نحدّد مفهوم الإعلام الإسلامي بدقة وموضوعية لا بد أن نفرّق بين أولاً بين أصل الموضوع في جوهره وحقيقته من جانبن وبين صورته التي هو عليها حين نراه وحين نعاصره من جانب آخر، ذلك أن المجتمع الإسلامي الذي يطبّق الشريعة الإسلامية مجتمع شمولي من حيث العقيدة وتكامل

<sup>1</sup>- مثنى حارث الضاري، الإعلام الإسلامي الواقع والطموح، ص.21.  
<sup>2</sup>- هاشم أحمد، الإعلام الإسلامي في التلفزيون، أطروحة دكتوراه، نقلا عن مثنى حارث الضاري، الإعلام الإسلامي الواقع والطموح، ص.65.  
<sup>3</sup>-محمود كرم سليمان، التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام، ص.62.  
<sup>4</sup>- محمد سيد محمد، المرجع نفسه، ص.36.

البناء الاجتماعي، ومن ثمّ فإنّ كلّ شيء في إسلامي بدءاً من المرح والمزاح وحتى مواجهة الموت، والإعلام في مثل هذه الحالة إسلامي في صدق أخباره، وإسلامي في الترويح والتسلية، وإسلامي في إعلاناته، وإسلامي في تعليمه، وإسلامي في شرح الأخبار وتفسيرها وهكذا..

أما المجتمع الذي يطبق من الشريعة شيئاً ويترك أشياء... وهو برغم ذلك يسمّى نفسه مجتمعاً إسلامياً أو دولة إسلامية فإنّ الإعلام فيه بصفة عامة لا يسمّى إعلاماً إسلامياً<sup>1</sup>.

#### 4- بين الإعلام الإسلامي والدعوة:

من المصطلحات التي حاول الدارسون تحديد مفهومها مقارنة بمصطلح الإعلام الإسلامي مصطلح الدعوة، حيث اعتبرها بعض الدارسين مصطلحين يدلّان على نفس المفهوم، بينما اعتبر البعض الآخر الإعلام الإسلامي متضمناً لمفهوم الدعوة، وذهب البعض الآخر إلى أنّ الإعلام الإسلامي جزء من أعمال الدعوة الإسلامية.

وقبل أن نبين هذا الأمر نذكر أن بعض الدارسين لم يلتزموا بخطوات المنهج العلمي في تحديد مفهوم مصطلحي الدعوة والإعلام، كما هو الأمر بالنسبة لعبد اللطيف حمزة في كتابه الإعلام في صدر الإسلام، حيث قدّم مفاهيم للدعوة والإعلام دون أن يقدم المستند العلمي الذي أسّسه عليها، فهو يقول إنّ الإعلام هو: "الجهود التي يبذلها الناس لتأييد الأفكار الجديدة أو العقائد الجديدة أو المذاهب الجديدة"<sup>2</sup>، وهو يختلف عن الدعوة التي تعني عنده: "جهود أصحاب العقائد الجديدة التي يبذلونها لنشر عقائدهم"<sup>3</sup>.

ينتقد محمد سيد محمد هذا الرأي فيقول: "فقد اعتبر اصطلاح الدعوة في عصر النبوة مساوياً تماماً لاصطلاح الإعلام في عصرنا هذا، ويفرّق بين الدعوة والإعلام في نقطة واحدة وهي أن الدعوة هي الجهود التي يبذلها أصحاب الأفكار الجديدة، والإعلام هو الجهود التي تبذل لتأييد هذه الأفكار، ويؤكد أنّ الاتصال في الإسلام مرّ بأطوار ثلاثة: الأول طور الدعوة الإسلامية، وهو خاص بحياة النبي صلّى الله عليه وسلّم، وبه سميت جميع الجهود التي بذلها في سبيل هذا الدين الجديد، الثاني طور

<sup>1</sup> - محمد سيد محمد، مرجع سابق، ص 36-37.

<sup>2</sup> - عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، ص 101-102.

<sup>3</sup> - عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، ص 101-102.

الإعلام وبه سميت معظم الجهود التي بذلها الخلفاء الراشدون،...، الثالث طور الدعاية، وعليه قامت الخلافة الإسلامية إلى يومنا هذا.

في هذا التصنيف الذي أورده أستاذنا ... عاطفة نبيلة تجاه التاريخ الإسلامي، ولكننا لا نحصل على تعريف بالمعنى الدقيق لمفهوم الدعوة<sup>1</sup>.

- يرى الدكتور عمارة نجيب أنّ الدعوة أشمل من الإعلام، فهي لا تقتصر على مجرد الإخبار السريع كالإعلام، وقد تقتصر على البلاغ وإقامة الحجّة، وهي حينئذ تترادف مع الإعلام<sup>2</sup>.

- ويحاول محمد سيد محمد تعريف الدعوة فيجعلها جزءا من الإعلام الإسلامي حين يقول: "الدعوة الإسلامية هي الجانب التبشيري بالعبادة و هي تكاد توازي مفهوم الإعلام بالإسلام والتعريف به...، والدعوة جزء من الإعلام الإسلامي أو هي الجزء الأيديولوجي ( العقائدي) فيه"<sup>3</sup>، ولكنّه يعترف أنّ مصطلح الدعوة لم يقدّم له تعريف إجرائي دقيق يحدّد مفهومه من قبل الدارسين، لذلك يصعب الحسم في بيان حدود المصطلحين، وتحديد العلاقة بينهما، فهو يقول: "ولكنّ الأمانة العلمية تقضي الاعتراف بأنّ هذا الشروع لا يقدّم تعريفا محدّدا أو مصطلحا علميا دقيقا للدعوة"<sup>4</sup>.

وربما صحّت هذه الملاحظة حين أصدر سيد محمد سيد كتابه في الثمانينيات من القرن العشرين، ولكنّه بعد ذلك قدّمت اجتهادات وجهية من قبل بعض الدارسين تمكّنت من تحديد مفهوم دقيق للدعوة الإسلامية انطلاقا من المصادر الإسلامية قرآنا وسنة التي عمّقت مدلول هذا المصطلح وتجاوزت به المفهوم اللغوي المتداول في قواميس اللغة العربية، والذي لا يتجاوز حدود النداء والحثّ، إلى مدلول يتضمّن كل الأعمال التي كان يقوم بها الأنبياء عليهم الصلاة باعتبارهم هم الدعوة، وأعمالهم تمثّل حقيقة الدعوة الإسلامية.

ومن التعريفات الوجهية التي صيغت من هذا المنطلق التعريف الذي قدّمه محمد أبو الفتح البيانوني، والذي عرّف الدعوة بأنّها: "تبليغ الإسلام إلى الناس، وتعليمهم إياه، وتطبيقه في واقع الحياة"<sup>5</sup>.

1- محمد سيد محمد، المرجع السابق، ص ص. 47-48.

2- محمد سيد محمد، المرجع السابق، ص. 51.

3- محمد سيد محمد، المرجع السابق، ص ص. 45-46.

4- محمد سيد محمد، المرجع السابق، ص ص. 45-46.

5. محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص. 17.

والدعوة بهذا المفهوم تتحقق من خلال القيام بثلاث وظائف أساسية وهي: البلاغ والتربية والتنفيذ، وهي بهذا المعنى أشمل من الإعلام الإسلامي، بل إنّ الإعلام الإسلامي إنما يقوم ببعض وظائفها، خاصة وظيفتي البلاغ والتربية.

## 5-الإعلام الإسلامي والإعلام الديني:

من المصطلحات التي يتداولها الدارسون ويقرنون استخدامها بمصطلح الإعلام الإسلامي مصطلح الإعلام الديني، فيرى بعضهم أنّ الإعلام الإسلامي هو إعلام ديني، بمعنى أنّه يهتمّ بالتعريف بالدين عقيدة وشريعة وقيما أخلاقية، وتربية الناس عليها، ومثاله ما يطلق عليها البرامج الدينية أو الصفحات الدينية ضمن المؤسسات الإعلامية أو بعض القنوات الإعلامية المتخصصة مثل القنوات المتخصصة في عرض تلاوات للقرآن الكريم وتعليم أحكام تلاوته وتوضيح معاني آياته، بينما يرى البعض الآخر أنّ الإعلام الديني إذا قصد بكلمة الدين الإسلام، هو نوع من الإعلام الإسلامي المتخصّص، بمعنى أنّ الإعلام الإسلامي أشمل من الإعلام الديني، لأنه إعلام يتجاوز حدود الإعلام بالدين إلى القيام بوظائف الإعلام الإخبارية والتربوية والترفيهية منضبطا في كل ذلك بالمرجعية الإسلامية.

والنتيجة التي نريد أن نخرج بها من هذا المدخل المفاهيمي هي أنّ الإعلام الإسلامي هو إعلام يقوم بوظائف الإعلام المعروفة ملتزما في قيامه بها بالنظرة الإسلامية، وربما لم يتحقق هذا المفهوم في كثير من الجهود الإعلامية التي يضعها أصحابها تحت مسمى الإعلام الإسلامي، ولكنه يصدق بنسبة معينة على بعض الجهود الإعلامية التي يحاول أصحابها توسيع دائرة أعماله لتمسّ وظائف الإعلام المختلفة.

وسيتحقق هذا الأمر بصورة أشمل عندما تكون هذه المؤسسات ضمن مجتمعات تحتكم إلى الإسلام في شؤونها المختلفة، فتكون أعمالها صورة عاكسة لحياة مجتمع مسلم في جوانبها الدينية والثقافية والسياسية الاقتصادية والاجتماعية.

## أهداف الإعلام الإسلامي

### 1- مفهوم الأهداف:

- المفهوم اللغوي: الهدف في اللغة كلمة تدل على نُصب وارتفاع، و على كلّ شيء عظيم مرتفع، ففي لسان العرب يعني الهدف المرمى "وكلّ شيء رأيتَه قد استقبلك استقبالاً، فهو مُهدَف ومُسْتَهْدَف، وقد استهدف أي انتصب، ومن ذلك أخذ الهَدَفُ لانتصابه لمن يَرْمِيه"<sup>1</sup>، وفي القاموس المحيط نجد أنّ الغرض هو الهدف ومعناه "كلُّ مُرْتَفِعٍ من بِنَاءٍ أو كَثِيبٍ رَمَلٍ أو جَبَلٍ"<sup>2</sup>.

والمفهوم الذي تلتقي عليه القواميس في تحديدها لمدلول الهدف هو المرتفع الذي يُرى من بعيد، والذي يمكن أن يتّخذ كمعلم لتحديد المسار الصحيح الذي يسلك لبلوغ مكان معين، وهو المفهوم الذي يمكن أن ننطلق منه في تحديد المفهوم الاصطلاحي.

<sup>1</sup> - ابن منظور: المرجع السابق، ج.3، ص.345.

<sup>2</sup> - الفيروز أبادي: المرجع السابق، ج.1، ص.1114.

- المفهوم الاصطلاحي: يمكن أن نعرّف الهدف في الاصطلاح بأنه ما يراد الوصول إليه من خلال القيام بعمل معين، أو هو الأمر الذي يرغب الشخص في تحقيقه، أو " ما هو متوقع إنجاز من جانب المؤسسات والوظائف والأقسام والفرق والأفراد"<sup>1</sup>.

## 2 - أنواع الأهداف:

الأهداف نوعان: نوع يطلق عليه مصطلح الغايات أو "الأهداف الأغراض"، و"تتضمن على الأغراض والمقاصد النهائية التي يراد إنجازها وتحقيقها على المستويات الفردية والاجتماعية"<sup>2</sup>، ونوع آخر يطلق عليه مصطلح "الأهداف الوسائل"، و"تتضمن على الوسائل والأدوات الفعالة لتحقيق "الأهداف الأغراض" "<sup>3</sup>.

فالغايات هي أهداف كلية عريضة بعيدة المدى، تستند إلى نظام قيمى فلسفى اجتماعى، ووظيفتها تحديد الوجهة التي ينبغي بلوغها من خلال الجهود الإعلامية المختلفة، وهي أهداف تتجاوز المؤسسات الإعلامية إلى كلّ المؤسسات التي تقوم بدور في بناء الإنسان كالأسرة والمساجد والمدارس والمؤسسات السياسية والاقتصادية الاجتماعية والثقافية والرياضية.

ومن أهم الخصائص التي تتميز بها الغايات أو الأهداف النهائية، أنها تصاغ في عبارات عامة واسعة شاملة، وأنها تعبر عن النواتج النهائية التي يراد تحقيقها، وأن تحقيقها يتطلب مدة طويلة من الزمن<sup>4</sup>.

أما النوع الثاني من الأهداف فهي الأهداف الوسائل، وهي أهداف مشتقة من الغايات، وهي ليست أهدافاً نهائية في ذاتها بل هي أهداف مرحلية أو بمعنى آخر وسائل إلى الغايات.

1 - مركز تميّز للمنظمات غير الحكومية: تحديد الأهداف، أدلة تدريبية، ع 24، 7 يناير 2003م.  
2 - ماجد عرسان الكيلاني: أهداف التربية الإسلامية في تربية الفرد وإخراج الأمة وتنمية الأخوة الإنسانية، ط2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن ( فرجينيا)، 1417هـ/1997م، ص. 25.  
3 - المرجع نفسه، ص. 25.  
4 - الغايات والأهداف التعليمية <http://www.madinaedu.gov.sa>

و من هذا التحديد للأهداف يمكن أن نصنّف الأهداف في مجال الإعلام الإسلامي إلى أهداف كلية بعيدة وتسمى أيضا أهداف أغراض (buts)، وأهداف قريبة وسيطة وتسمى أيضا أهداف وسائل (objectifs).

فالأهداف الكلية البعيدة هي التي تشتمل على الأغراض النهائية التي يراد بالإعلام الإسلامي إنجازها وتحقيقها على المستويات الفردية والاجتماعية، أما الأهداف القريبة أو الوسيطة فهي التي تشتمل على الوسائل والأدوات الفعالة لتحقيق الأهداف البعيدة، أو هي الأهداف التي يراد بها تجاوز بعض العقبات التي تحول دون الوصول إلى الأهداف الكلية البعيدة<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - منير شفيق: ثوابت التغيير ومتغيراته، مجلة الإنسان، العدد1، السنة الأولى، شعبان 1410هـ/ مارس 1990، تصدر عن دار الأمان للصحافة والنشر ، باريس، ص. 31.

### 3- خصائص الأهداف الناجحة وشروطها:

في الدراسات المتخصصة في المجال التربوي والمجال الإداري تذكر مجموعة من الخصائص والشروط ينبغي أن تتحقق في الأهداف القريبة أو المرحلية لأي منظمة أو هيئة حتى تتمكن من إنجازها، وبلوغ أهدافها النهائية، ومن هذه الخصائص والشروط نركز على الآتي:

**أولاً-** أن تكون هذه الأهداف منسجمة مع قيم المؤسسة وأهدافها النهائية، ولا تتعارض مع سياسة المؤسسة أو المنظمة، وإلا قادتها في نهاية المطاف إلى أهداف نهائية غير أهدافها، وحالت بينها وبين الانتقال بالواقع الذي هو محل عملها إلى الوجهة التي تريدها.

**ثانياً-** أن تكون هذه الأهداف دقيقة، أي واضحة محددة تحديداً جيداً، وينتفي عنها كل غموض يمكن أن يؤثر بالسلب على الفهم الصحيح لها من قبل العاملين لتحقيقها، أو من قبل الجمهور الواسع الذي تتحرك فيه المؤسسة أو الهيئة، وتتوجه إليه بخطابها وعملها.

**ثالثاً-** أن تكون قابلة للقياس، حيث تكون مرتبطة بمعايير الأداء الكمية أو النوعية، وتمتلك الهيئة مؤشرات يمكن على أساسها قياس مدى التقدم الذي أحرزته في تحقيق هذه الأهداف، وهو ما يضمن تحكّمها في عملية إنجاز هذه الأهداف، ويساعدها كثيراً في التقويم الدقيق لأعمالها.

**رابعاً-** أن تكون ممكنة التحقيق، حيث تتوافق مع القدرات والإمكانات التي تمتلكها المؤسسة وأفرادها، وتكون في الظروف المحيطة بالمؤسسة قابلة للإنجازها.

وتحقق هذه الخاصية يبعد الهيئة عن تبني أهداف قد تلبّي احتياجات فعلية للواقع الذي تتحرك فيه، ولكنها لا تستطيع تحقيقها بسبب عدم امتلاكها للموارد اللازمة من مال، ووقت، ومعدّات، ومساندة الآخرين لها، أو نقص خبرة وتدريب، أو لوجود عوامل خارجية تقع خارج سيطرة الهيئة تحول دون تحقق تلك الأهداف.

**خامساً-** أن تكون مرتبطة بالوقت، حيث يمكن تحقيقها خلال إطار زمني محدد، فيربط الهدف بآجال محددة، وهذا التحديد ضروري لتفادي بذل طاقة أكثر من اللازم لتحقيق هذا الهدف، وكذا لتركيز الجهود لتكون الإنتاجية أكبر في الأجل المحدد.

سادسا- أن تكون أهدافا واقعية، تلبى احتياجات حقيقية في الواقع الذي تحركت المنظمة لتغييره، ولا تكون أهدافا مستوحاة من تجارب تاريخية سابقة، أو من تجارب مجتمعات أخرى تختلف في ظروفها عن المجتمع المستهدف بالتغيير، ولو كانت مجتمعات معاصرة.

هذه هي أهمّ الخصائص والشروط التي إذا تحققت في الأهداف القريبة التي تتبناها أية منظمة تكون مؤهلة لإنجاز هذه الأهداف وبلوغها، وقد اختصرت بعض المؤسسات البحثية هذه الشروط في كلمة " SMARTER "، حيث يشير كل حرف من الحروف إلى شرط من الشروط باللغة الفرنسية<sup>1</sup>.

Spécifique S= الدقة والوضوح Mesurable = M يمكن قياسه

Applicable = A القابلية للتطبيق

Réaliste = R واقعي

Temporel = T مرتبط بالوقت

Écologique = E تحافظ على الأشخاص ولا تكلفهم معاناة غير محتملة

#### 4-أهمية تحديد أهداف للإعلام الإسلامي:

تمثل أهمية تحديد أهداف دقيقة للإعلام الإسلامي في الأمور التالية:

. تمكن الإعلامي المسلم من ممارسة عمله على بصيرة، وتجعله يسير بثقة واطمئنان صوب هذه الأهداف.

. تضمن له الاستمرار في عمله، وتمكنه من تنميته وتطويره و تحقيق إنجازات عديدة في المجالات المختلفة.

. بوجودها يكتب القبول لعمله بين الناس، لأنه بأهدافه القريبة يلبي احتياجاتهم، ويقدم حولا لمشكلاتهم.

<sup>1</sup> - ([http://fr.wikipedia.org/wiki/Objectif\\_\(but\)](http://fr.wikipedia.org/wiki/Objectif_(but)))

. بتحديد الأهداف القريبة تتوفر الأرضية التي على أساسها يراجع الإعلامي المسلم أعماله،  
ويتمكن من تقويمها.

### 5- كيفية تحديد أهداف الإعلام الإسلامي:

إن تحديد الأهداف الكلية البعيدة والأهداف المرحلية القريبة تحديداً دقيقاً يحتاج إلى فهم عميق ل:  
الوحي كتاباً وسنة، ليدرك الإعلامي المسلم منه الأهداف والمقاصد التي جاء الإسلام لتحقيقها  
في حياة الناس، وهو ما يعينه على تحديد الأهداف الكلية البعيدة، وكذا ليدرك من خلال دراسته  
لدعوات الأنبياء عليهم السلام ضرورة تحديد أهداف مرحلية، من خلال ملاحظة الواقع وما فيه من  
مظاهر ضعف وفساد.

. الواقع في جوانبه المتعددة، لتبين له المشكلات التي يتخبط الناس فيها، واحتياجاتهم  
واهتماماتهم، ليتخذ ذلك كمدخل لتأثير هذا الإعلام فيهم.

### 6- أهداف الإعلام الإسلامي:

إذا كان للدعوة الإسلامية أهداف كلية نهائية وأهداف مرحلية قريبة، فكذلك الأمر بالنسبة  
للإعلام الإسلامي.

يذكر رجال الإعلام المعاصر أن للإعلام أهدافاً يعتبرونها غايات نهائية يعمل للوصول إليها من  
خلال العمليات الإعلامية، ويحددون الأهداف في الأمور الآتية:

- توفير المعلومات عن الظروف المحيطة بالناس (الأخبار).
- نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل، والمساعدة على تنشئة الجيل الجديد من الأطفال أو  
الوافدين الجدد على المجتمع، وهذا ما يطلق عليه: التثقيف والتعليم والتربية.
- الترفيه عن الجماهير وتخفيف أعباء الحياة عنهم.
- مساعدة النظام الاجتماعي؛ وذلك بتحقيق الاجتماع والاتفاق بين أفراد الشعب أو الأمة  
الواحدة عن طريق الإقناع في السيطرة على الجماهير وضمان قيامهم بالأدوار المطلوبة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر،

فهل هذه الأهداف تعتبر أهدافا نهائية ( غايات ) في الإعلام الإسلامي، أم لا تتجاوز كونها أهدافا مرحلية، تصبو بالناس إلى تحقيق ما هو أعم وأسمى؟.

الحقيقة أنّ هذه الأهداف الأربعة لا تعدّ أهدافا نهائية للإعلام الإسلامي، لأنها لا تعدو كونها وسائل لأهداف أو لهدف أشمل، فالأهداف النهائية للإعلام الإسلامي تستوحى من أصول الإسلام كتابا وسنة، والتي تبيّن للدارس لها، المتدبر فيها، أن الغاية التي ينبغي أن يتوخاها كل نشاط إنساني هي تنبيه الإنسان وتأهيله وتمكينه من القيام بالوظيفة التي كلف بها، ألا وهي وظيفة الخلافة في الأرض، كما تدل على ذلك آيات سورة البقرة في بيان المقصد من خلق الإنسان {وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة} [البقرة: ].

والإعلام الإسلامي كأحد هذه الأنشطة ينبغي أن تكون غايته الأساسية هي هذه الغاية، بتبصير الإنسان بأنه عبد لله تعالى، مكلف بأن يكون خليفة لله تعالى على أرضه.

ويرى بعض الدارسين أن القيام بهذه الوظيفة يتطلب تحقيق أمور ثلاثة في حياة الإنسان وهي: التوحيد والتركية والعمران<sup>1</sup>، ويمكن أن ندرجها ضمن الأهداف الكلية للإعلام الإسلامي، لأنه من دونها لا يمكن أن يتحقق الأساس من خلق الإنسان.

ويرى دارس آخر أن نجاح الإنسان في القيام بوظيفة الخلافة يتوقف على الارتقاء به معرفيا وروحيا وأخلاقيا وعمرانيا<sup>2</sup>.

وإلى جانب هذه الأهداف الكلية يعمل الإعلام الإسلامي على تحقيق أهداف مرحلية كثيرة، تختلف باختلاف المحيط الذي يمارس فيه العمل الإعلامي، وما فيه من مشكلات واحتياجات واهتمامات.

ومن هذه الأهداف يمكن أن نذكر الأهداف الآتية التي سجلها بعض الدارسين حيث يفصل هذه الأهداف بحسب جوانب الحياة التي تتعلق بها فيقول:

<sup>1</sup> - طه جابر فياض العلواني، ويرى عبد المجيد النجار أن لما سماه بالتحضر الإسلامي أهدافا ثلاث: الخلافة لله - الشهادة على الناس- ارتفاع الكون. فقه التحضّر الإسلامي.

<sup>2</sup> - الطيب برغوث،

"فه أهدافه العقائدية: للإبلاغ بها صافية نقية، ولترسيخها في نفوس المدعوين، ولرد الشبهات المعروضة من قبل المناوئين لصد الآخرين عن الوصول إليها.

وله أهدافه الثقافية: لتعميم الوعي والفهم، والتعليمية للتفقه والمعرفة، والتربوية من أجل إيجاد الفرد الصالح السوي.

وله أهدافه الاجتماعية: الرامية إلى تماسك المجتمع وترابطه، وترسيخ معاني الأخوة والمحبة والإيثار فيه، وغرس روح التعاون على البر والتقوى فيما بينه، وتبدأ أهدافه الإصلاحية بالفرد ثم الأسرة، ثم المجتمع، ثم الحكم في آن واحد.

وله أهدافه الاقتصادية: الرامية إلى تحسين أوضاع الأمة في الكسب والإنفاق وترشيدها في الأخذ والعطاء، والحماية من الغش والاحتكار، والتحذير من النهب والاستغلال، والمحاربة للربا وأكل الحرام، وعرض أفضل الطرق وأيسرها للتجارة وإدارة الأموال دون أن توجد في الأمة ضيقًا وعننًا أو تسبب للدولة أزمة وحنقًا.

وله أهدافه السياسية: للتوجيه والإرشاد، والنصح والمشورة، والتسديد والإصلاح، وتوثيق العلاقة وتنميتها بين الحاكم والأمة على أساس من العدل والطاعة والالتزام، والرعاية لمصالح الأمة، والمحافظة على أمنها وحريتها، هذا في الداخل، وتنظيم العلاقات الدولية وتحديد مسارها سلمًا وحرًا وصدقة ومعاهدة... إلخ.

وله أهدافه العسكرية الجهادية: للتوعية والاستنفار ورفع الروح المعنوية في صفوف المجاهدين، وللحرب النفسية في الأعداء المحاربين، ثم لكشف المخططات وفضح المؤامرات، وللإسهام في التعبئة العامة والإعداد الشامل من الناحية الفكرية والمعنوية والروح القتالية ... إلخ.

وله أهدافه الترفيهية: للتسلية والترويح، ولتجديد النشاط وأداء الواجبات والقيام بالمسؤوليات، كما أنها أيضًا للتدريب على معاني القوة ووسائل الجهاد في سبيل الله، وهذه من مميزات وخصائص هو الإسلام؛ لأنه هو يريح القلب ويدخل السرور والمرح على النفس، وفي نفس الوقت يتعلم منه الجد

والنشاط في العبادات، ولذلك كان الترفيه في الإعلام الإسلامي منضبطاً بكونه لا يتنافى مع الآداب وحسن الأخلاق، ولا يتحول إلى عادة في كل صباح ومساءً<sup>1</sup>.

## 7- نماذج لأهداف وسائل إعلامية إسلامية:

وحتى لا يبقى حديثنا عن أهداف الإعلام الإسلامي حديثاً نظرياً، نعرض نماذج تطبيقية لمحاولات مؤسسات في الإعلام الإسلامي حاول فيها أصحابها تحديد أهداف لأعمالهم، بعضها اتسم بالعمومية والبعض الآخر نلمس فيه أهدافاً واضحة ودقيقة يمكن إنجازها من خلال عدد من البرامج الإعلامية.

وحرصنا أن تكون هذه النماذج ممثلة للإعلام في مجاله المكتوب ( جرائد ومجلات ومواقع أنترنت) والسمعي البصري.

### أولاً- أهداف بعض الصحف الإصلاحية في الجزائر:

-أهداف جريدة المنتقد: أسس الإمام ابن باديس جريدة المنتقد بتاريخ الثاني من شهر جويلية 1925م، مفتتحاً العدد الأول منها بمقولة تدلّ على نظرتة إلى عالم الصحافة، والدوافع التي دفعته إلى ولوجه، وهي قوله: " باسم الله، ثمّ باسم الحق والوطن، ندخل عالم الصحافة العظيم، شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه، مستسهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون، والمبدأ الذي نحن عليه عاملون"<sup>2</sup>.

والمنتقد جريدة أسبوعية يوضح اسمها الهدف من إصدار الشيخ ابن باديس لها، وهو كما شرحه في العدد الأول منها: " ننتقد الحكام والمديرين والنواب والقضاة والعلماء والمقاوم، وكل من يتولى شأناً عاماً من أكبر كبير إلى أصغر صغير، من الفرنسيين والوطنيين"<sup>3</sup>.

-أهداف جرائد جمعية العلماء: كما ساهم الشيخ ابن باديس في تأسيس أربع صحف في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يمكن أن نصنّفها ضمن الصحافة المكتوبة المتخصصة، وهي جريدة

<sup>1</sup> - عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر،

<sup>2</sup> - عبد الحميد بن باديس: آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج5، مصدر سابق، ص. 172.

<sup>3</sup> - عبد الحميد بن باديس: المنتقد، العدد الأول، جويلية 1925م، انظر: آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج5،

"السنة النبوية"، وقد صدر العدد الأول منها في أول مارس 1933م، يقول الشيخ ابن باديس مبينا الهدف من إصدارها: "تنشر على الناس ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته العظمى، وسلوكه القويم، وهديه العظيم" وهذا لـ "ليكون المسلمون مهتدين بهدي نبيهم في الأقوال والأفعال، والسير والأحوال، حتى يكونوا للناس كما كان هو صلى الله عليه وسلم مثالا أعلى في الكمال"<sup>1</sup>، وتوقفت عن الصدور في جويلية 1933م بقرار من وزير الداخلية الفرنسية.

ثم أصدرت الجمعية في 17 جويلية جريدة "الشريعة"، وقد أعلن ابن باديس في افتتاحية العدد الأول منها أن الجمعية ستمضي في طريقها لتحقيق الغاية التي من أجلها أنشئت، وهي "تثقيف الشعب الجزائري، ورفع مستواه العقلي، والخلقي والعلمي" وأن جريدة "الشريعة" لم تنشأ إلا لتخلف جريدة "السنة النبوية" "وستقوم مقامها، وتحلّ من القلوب محلّها"<sup>2</sup>، وما إن ظهر العدد السابع منها حتى عطلت بتاريخ 29 أوت 1933م، رغم ما أبداه الشيخ ابن باديس فيها من مرونة سياسية، وتأكيد أنه الهدف من إنشائها هو مساعدة فرنسا الديمقراطية على الارتقاء بالشعب الجزائري<sup>3</sup>.

ثم أصدرت الجمعية بعد حوالي عشرين يوما من توقيف "الشريعة" جريدة باسم "الصراط السوي"، وكان مصيرها كمصير أخواتها حيث ما إن صدر العدد السابع عشر منها حتى عطلت بتاريخ جانفي 1934م، وذلك بعد أن صدر من وزارة الداخلية في 23 ديسمبر 1933م قرار ينصّ على توقيف صدور كل جريدة تسير على نهج الجرائد السابقة<sup>4</sup>.

-أهداف جريدة وادي ميزاب ( 1926-1929):

وهي جريدة أصدرتها الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري، ومؤسسها هو الشيخ إبراهيم أبو اليقظان، وقد أوضحت أهدافها في العدد الأول منها فأشارت إلى مجموعة من الأهداف التفصيلية وغاية عامة، وذلك كما يلي:

<sup>1</sup> - محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص.131.

<sup>2</sup> - عبد الكريم بوصفصاف:المرجع السابق، ص.403.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص.403.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص.404.

"أولاً: تأييد الحق والحرية، والعدالة، والمساواة بآتم معنى الكلمة بين كافة الأجناس المتساكنين في الجزائر.

ثانياً: السعي في بث روح الاتحاد، والتضامن بين سائر المسلمين على اختلاف أجناسهم، ومذاهبهم، بتأييد الصلات المتعددة بينهم، ومعاوضة الصحافة الأهلية الحرة في كل ما ترتاده من طرق الإصلاح، وبذل الجهد في إزالة الشحناء والبغضاء، وسوء التفاهم.

ثالثاً: أن تحسن الوساطة بن الأمة والحكومة بإزالة سوء التفاهم بينهما، وتشخيص أدواء الأمة وآمالها، وغبلاغ رغائبها بكل صراحة.

رابعاً: بذل الجهد في مقاومة الرذائل، ونشر الفضيلة.

خامساً: حث الأمة على اكتساب العلوم، والمعارف، وإحياء اللغة العربية وتربية أبنائها تربية إسلامية صحيحة.

وغايتها من ذلك ترقية مدارك الأمة لرفع مستواها المادي والأدبي، وإفادة قرائنا الكرام بما يهمهم من شؤون العام عموماً، والإسلام خصوصاً"<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>- وادي ميزاب، ع (1-10-1926)، محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ص. 181.

## ثانياً-أهداف مجلات إسلامية:

-مجلة الوعي: ذكر المؤسسون لهذه المجلة مجموعة كبيرة من الأهداف يعملون من خلال المجلة على تحقيقها، والذي يلاحظه القارئ لهذه الأهداف، أنّ هناك خلطاً بين ما هو هدف ووسيلة في تحديد هذه الأهداف، بالإضافة إلى أنّ بعض الأهداف كبيرة جداً، لا يمكن لعمل إعلامي مهما كانت إمكاناته تحقيقها.

وهذه هي الأهداف كما وردت في موقع المجلة على الأنترنت:

" تعمل المجلة وفق مجموعة من الغايات المختلفة:

1- ترسيخ الفكر الإسلامي المعتدل والفهم الصحيح للإسلام.

2- بناء نموذج متميز للإعلام الإسلامي الهادف.

3- تعزيز الانتشار الثقافي الإسلامي.

4- المساهمة في المعالجة الفكرية للمشكلات الإسلامية المعاصرة.

وتسعى المجلة من خلال شعار "من أجل تأصيل فكر إسلامي معتدل" إلى تحقيق بعض الأهداف:

- تنمية الوعي الإسلامي بمفهومه الشامل من خلال التوجيه التربوي الفعال.

- تأكيد الهوية الإسلامية وتعزيز الشعور بالانتماء للأمة.

- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والرد على الشبهات بالدليل العلمي.

- استقطاب الكتاب والمحررين المتميزين لتطوير المجلة للأفضل.

- تشجيع الشباب الكويتي للالتحاق بالعمل الصحفي.

- تنمية العلاقات الإيجابية مع المؤسسات الإعلامية.

- العمل على توسيع انتشار مجلتي "الوعي الإسلامي" و"براعم الإيمان".

- الاستفادة من التقنيات الحديثة لتحقيق الإشعاع القيمي والفكري.
- تشجيع المشاريع الثقافية المؤثرة في الواقع الإسلامي.
- تفعيل المشاركة الثقافية المؤثرة في الواقع الإسلامي.
- تفعيل المشاركة مع الإدارات في الوزارة لإثراء المجلة.
- العناية الخاصة بقضايا المرأة والطفل المسلم.
- دراسة المشكلات المعاصرة وطرح الحلول والبدائل.
- ترسيخ أدب الحوار البناء.

### ثالثاً- أهداف مواقع إسلامية إلكترونية:

#### -موقع إسلام أون لاين:

تعبر كلمة العلامة يوسف القرضاوي المنشورة في الموقع على الهدف العام لتأسيس هذا الموقع، وهو استثمار ما توصلت  
التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصال في تعريف العالم بدين الله في عقائده وأحكامه وقيمه  
ونظمه، ولكنّ الموقع لا يكتفي  
بهذا بل إنه يتناول ما تتناوله المواقع العامه من أخبار ومعلومات، ولكن ضمن هذا الهدف  
الكلي.

ومن المفيد هنا أن نورد كلمة الشيخ يوسف القرضاوي التي يقول فيها:

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا إليه،  
وأزكى صلوات الله وتسليماته على المبعوث رحمة للعالمين، وحجة على الناس أجمعين، سيدنا وإمامنا  
وأسوتنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته، واهتدى بسنته، وجاهد جهاده إلى يوم  
الدين، أما بعد:

فقد منَّ الله علينا بأعظم نعمة في الوجود وهي نعمة الهداية إلى دينه الخاتم الشامل {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً}. ومن خصائص هذا الدين العظيم أنه دين عالمي لم ينزل لقوم دون قوم، ولا لبيئة دون بيئة، ولا لجيل دون جيل، إنما نزل للعالمين جميعاً وللناس كافة في طوال العصور، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} {قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً}. ومن حق هذا الدين علينا أن نبغاه للناس كافة في سائر أقطار الأرض حتى يعرفوا حقيقته، وحتى يهتموا به، ويبحثوا عنه، ويدخلوا فيه أفواجا كما يجب الله عز وجل، وهذا هو واجب الأمة الإسلامية. فرض كفاية على هذه الأمة أن تبلغ رسالة هذا الدين إلى العالم في مشرقه ومغربيه، وفرض على علماء هذا الدين ودعاته، أن يبلغوا الإسلام بكل اللغات وبكل الألسنة، وأن يكونوا كما قال الله تعالى: {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم}، وإني أفهم من هذه الآية أعظم مما يفهمه الإنسان العادي، (أفهم) أن معناها أن نكلم الإنجليز بالإنجليزية، والصينيين بالصينية -هذا مطلوب من غير شك- ولكن معناها أيضا أن نكلم أهل الشرق بلسان أهل الشرق، ونكلم أهل الحضرة بلسان أهل الحضرة لا بلسان أهل البادية، ونكلم الناس في القرن العشرين بلسانهم، لا بلسان قرون مضت، وأن نستخدم الأدوات الملائمة لذلك.

لقد استخدمنا الطباعة، واستخدمنا الإذاعة، واستخدمنا التلفاز، واليوم ظهرت هذه الأداة الجديدة؛ شبكة الإنترنت، واستخدمها أصحاب الأديان والنحل المختلفة، للدعوة إلى أديانهم ونحلهم، وواجب المسلمين أن يستخدموا هذه الأداة للدعوة إلى هذا الدين العظيم، الذي أكرمهم الله تعالى به، ولا يدعوا الآخرين -ممن ضل سعيهم أو ضل طريقهم أو اختلطت مفاهيمهم- ليقوموا بالدعوة إلى هذا الدين.

وعلى الأمة الإسلامية أن تهيب لذلك رجالا، يقومون بذلك، وهذا ما يقوم به هذا المشروع الكبير العالمي، خدمة الإسلام على الإنترنت، يخاطب العالمين بالدعوة إلى الإسلام، يخاطب غير المسلمين ليعرفهم بالإسلام، عقيدة، وشريعة، وأخلاقاً، وحضارة، ويخاطب المسلمين أيضا ليعلمهم الإسلام الصحيح، ويبين لهم حقائق الدين ويجيب عن تساؤلاتهم ويصحح مفاهيمهم الخاطئة، التي جاءت عن طريق الثقافة الموروثة المغلوطة، والثقافة الوافدة الغازية.

مهمة هذه الشبكة أو مهمة هذا المشروع أن يصحح هذا للمسلمين وأن يدعو غير المسلمين {ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً، وقال إنني من المسلمين}. ومزية هذا المشروع أنه يقوم عليه رجال من كبار العلماء مختصون من الفقهاء والدعاة، حتى يكونوا مرجعية معتمدة لدى المسلمين ولدى غير المسلمين، هذا العمل فريضة وضرورة على الأمة، فريضة توجبها تعاليم الدين وتعاليم الدعوة إليه، وضرورة يَحْتَمُّها الواقع، وتَحْتَمُّها مقتضيات العصر، وما يقوم به غير المسلمين للدعوة إلى أديانهم.

فأولى بالمسلمين أن يدعُوا إلى دينهم، وهذا واجب على هذه الأمة في هذا العصر الذي تشابكت فيه العلاقات، واقتربت فيه الناس، بعضهم من بعض، حتى أصبح العالم قرية كبرى، بل قرية صغرى في الحقيقة. واجبنا نحن المسلمين أن ندعو إلى ديننا، وأن نعلّمه للناس تعليماً صحيحاً، من ينابيعه الصافية، نعلّمه عقيدة، ونعلّمه عبادة، ونعلّمه أخلاقاً وسلوكاً، ونعلّمه تشريعاً، ونعلّمه حضارة مثلى، تصل الأرض بالسماء وتجمع بين العقل والقلب، وتوازن بين الحقوق والواجبات، وبين حق الفرد ومصالحة المجموع.

هذه هي الرسالة العظيمة التي يطلع بها هذا المشروع، الذي نقدمه للناس اليوم، ليسهم فيه كل مسلم بقدر جهده، لأنه ليس مشروع بلد، ولا مشروع مجموعة، ولا مشروع فئة من الناس، إنه مشروع أمة الإسلام {كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله}، {وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً}.

أسأل الله تبارك وتعالى أن ينير طريقنا وأن يسدّد خطانا، وأن يهيئنا لنقوم بهذا الأمر الخطير دعوة وتفقيها وتعليماً وإفتاء للناس حتى تكون دعوتنا إلى هذا الدين على بصيرة، وحتى يكون تقديمنا له عن بينة، {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين}، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً<sup>1</sup>.

إلى جانب هذه الكلمة نجد المؤسّسين يحدّدون رسالة الموقع وأهدافه كما يلي:

-رسالتنا:

<sup>1</sup> - موقع إسلام أون لاين

الإسهام في مشروع النهضة الإسلامية عن طريق بناء موقع إسلامي عالمي متميز على الإنترنت يقدم معلومات وخدمات للمستخدمين من المسلمين وغير المسلمين بلغات متعددة، تتحقق له المرجعية في كل ما يتعلق بالإسلام وعلومه وحضارته وأمته، وتتوفر فيه المصادقية في المحتوى، والتميز في العرض.

### أهدافنا:

- 1 - العمل لخير البشرية جمعاء، كما يقضي جوهر الإسلام الحنيف.
- 2 - العمل على دعم سبل النهوض والارتقاء بالأمة الإسلامية خاصة وبالبشرية عامة.
- 3 - دعم مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية وحقوق الإنسان.
- 4 - ترسيخ القيم والأخلاق على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.
- 5 - توسيع دائرة التعريف بالإسلام، وإبراز شموليته وتكامل نظمه وتشريعاته، وتأكيد توازنه واعتداله وصلاحيته لكل زمان ومكان، وإظهار سماحته وإنسانية تشريعاته.
- 6 - تقوية روابط الوحدة والانتماء بين أفراد الأمة الإسلامية، ودعم عملية التبادل المعرفي والتمازج الثقافي بينهم.
- 7 - توسيع دائرة الوعي بما يدور من أحداث وتطورات مهمة عربياً وإسلامياً ودولياً.
- 8 - تعزيز الثقة وإشاعة روح الأمل لدى المسلمين<sup>1</sup>.

-موقع المركز العالمي للوسطية: وهو موقع إلكتروني متخصص، يتبع المركز العالمي للوسطية، وهو مركزٌ فكريٌّ وبخثيٌّ وتدريبِيٌّ تابعٌ للجنة العليا لتعزيز الوسطية بدولة الكويت، يُعنى بتأصيل وبيان ونشر الوسطية مفهوماً وسلوكاً، ومعالجة العُلُوِّ الفكري والانحراف السلوكي، ودعوة الناس إلى منهج الإسلام المستقيم، والتفاعل الإيجابي بين الحضارات الإنسانية.. انطلاقاً من عالمية الإسلام ورسالته العُمرانية والإصلاحية للبشرية.

### رؤية الموقع:

---

<sup>1</sup> - موقع إسلام أون لاين

بوابة إلكترونية رائدة في تعزيز الوسطية وأدبياتها ورموزها بلغة عصرية أصيلة، تبدأ باللغة العربية أولاً ثم ببعض اللغات الأخرى.

رسالة الموقع:

المساهمة في تعزيز الوسطية، وتمكين الأدبيات الفكرية والثقافية والسياسية المتعلقة بها، وبناء توافقات بين النخب المختلفة على بعض القضايا التي تعبر عن هموم وطموحات الأمة، عبر منهجٍ وسطيٍّ مرتبطٍ بالأصل متصلٍ بالعصر، بحيث نقدم الإسلام منهاجاً مرتبطاً بالزمان والمكان والإنسان، موصولاً بالواقع، مشروحاً بلغة العصر، جامعاً بين النقل الصحيح والعقل الصريح، منفتحاً على الاجتهاد والتجديد وفقاً منهاج النظر والاستدلال المعتبر عند أهل العلم، ثابتاً في الكليات والأصول، مرنًا في الجزئيات والفروع، محافظاً في الأهداف، متطوراً في الوسائل، مرحّباً بكل قديمٍ صالح، منتفعاً بكل جديدٍ نافع، منفتحاً على الحضارات بلا دَوَّبان، مراعيًا الخصوصيات بلا انكفاء، ملتمساً الحكمة من أي وعاءٍ خرجت، عاملاً على تعزيز المشترك الحضاري والإنساني.

أهدافنا:

- تعميق ثقافة الوسطية، وبناء التوافقات حول قضاياها المختلفة، بحيث نساهم في تأسيس الوعي بها، بوصفها مشروعاً حضارياً نهضوياً.
- تعميق ثقافة الحوار بما يكفل للجميع حرية الرأي بلا مزايده أو تجريح.
- التواصل والترابط بين الجهات المختلفة التي تهتم بقضايا الوسطية.
- التركيز على بعض قضايا الأمة الإسلامية ذات الاتصال المباشر بفكرة الوسطية، وطرح تصور أمثل يمثّل نقلة نوعية في تناول هذه القضايا والتعامل معها.
- المساهمة في تنمية الموارد البشرية المهمة بنشر ثقافة الوسطية، من خلال التدريب الإلكتروني.

### ثالثاً-أهداف قنوات فضائية إسلامية:

ويمكن تصنيف القنوات الإسلامية الفضائية إلى قنوات متخصصة وقنوات عامة، واخترنا أن نقف عند أهداف قناة الفجر للقرآن الكريم باعتبارها قناة متخصصة، وأهداف قناة الرسالة باعتبارها قناة عامة.

#### -أهداف قناة الفجر:

تشير القناة من خلال موقعها على الأنترنت إلى مجموعة من الأهداف التي تعمل لتحقيقها، وتركزها في الأهداف الآتية:

1. الاعتناء بكلام الله تعالى تعلماً وتعليماً
2. إسماع العالم كلام خالقه و بارئه
3. بيان عالمية الإسلام من خلال تنوع القراء في اللسان والجنس واتفاقهم في الأداء والإبداع
4. إقامة المحجة وتبيين المحجة ببيان رسالة الخالق للعالم أجمع
5. تعريف العالم بأهل الله وخاصته
6. التأكيد على أن الاجتماع و الاتفاق للأمة لا يكون إلا على مصادر الوحي
7. بيان هدايات وأحكام القرآن بأسلوب مرئي مبسط
8. تجديد السعي للتأثير المباشر بآيات الذكر الحكيم
9. الإسهام في انطلاقة فجر جديد للإعلام الهادف

#### -أهداف قناة الرسالة:

اجتهد المؤسسون للقناة في تحديد أهداف عامة وأهداف تفصيلية لعمل القناة، وصاغوها صياغة دقيقة توضح لقارئها هذه الأهداف، بدءاً من الهدف العام إلى الأهداف التفصيلية التي تحاول القناة تحقيقها من خلال عدد من برامجها.

فالهدف العام لتأسيس القناة هو: المساهمة في التأثير الإيجابي في فكر الأمة العربية والإسلامية والمحافظة على وسطية شبابها بعيداً عن التطرف أو التفريط والمساهمة في تحسين سلوكهم وتحفيزهم ودعمهم لحمل مشعل النهضة والتطور.

أما الأهداف التفصيلية فتمثل فيما يلي:

1. تغيير المبادئ الخاطئة Wrong Principles وتشمل تغيير ما يلي:

الأفكار: بحيث تتوجه نحو تثبيت الفكر الإسلامي الصحيح الوسطي والمعتدل. الهوية: بحيث تغرس مبادئ الإسلام والاعتزاز به وبالعروبة. القناعات: تسعى كي ترسخ القناعات الصحيحة وتغير القناعات الخاطئة. القيم: تسعى لإبراز القيم الإيجابية ومنها: (الصدق - الأمانة - التواضع - حب الوطن - العدل وغيرها).

المنطقية Logic: تؤكد على ضرورة احترام العقل واستعمال الحجة والدليل وبناءً عليه رفض بناء الحياة حول الخيال أو الانطباعات التي ليس لها أساس أو دليل.

. ترشيد الاهتمام Interests

ويمكن معرفة اهتمامات الإنسان من خلال متابعة كيف يقضي وقت فراغه ومن بين الاهتمامات المنتشرة بين الناس والتي من المهم توجيهها: الثقافة والقراءة، الفن والجمال، الرياضة، التربية، الترفيه.

3. تنمية المهارات Skills

وهي باختصار ما يتقنه الإنسان من أمور تساعد على الإنتاج، بحيث كلما زادت مهارات الإنسان زاد عطاؤه ونفعه وأثره وهي:

مهارات إدارية: كالتخطيط واتخاذ القرار والتنظيم والتسويق للأفكار والمنتجات والجودة والتفويض وغيرها.

مهارات شخصية: كفن الإلقاء والحوار والاستماع وإدارة الوقت وترتيب الحياة والإبداع والقيادة وغيرها.

مهارات فنية: كمهارات التصوير والرسم والتمثيل وغيرها.

مهارات تقنية: كمهارات استعمال الكمبيوتر والأجهزة الحديثة والبرمجة وغيرها.  
مهارات اجتماعية وإنسانية: كمهارات التواصل والتخاطب وفن بناء العلاقات الإنسانية والارتقاء  
بها والمحافظة عليها و مهارات بناء الأسرة وفن التواصل الأسري ومهارات الذكاء الاجتماعي.  
4. تطوير العلاقات Relations

فإنسان يتأثر كثيراً بالعلاقات من حوله ويتشكل جزء منه حسب نوعية من يحيطون به وطبيعة  
علاقته بهم ، وقناة الرسالة تستطيع أن تساهم في تطوير العلاقات وبنائها بشكل سليم ، ومن ذلك:  
العلاقات الأسرية، العلاقات الزوجية، الصداقات، فنون العلاقات  
5. التعريف بالقدوات Role Models

تعمل قناة الرسالة على المساهمة بشكل كبير في تعريف المشاهدين بالقدوات الجيدة وتوجيههم  
للإقتداء بها ، ومن بين القدوات المهمة:  
الرموز التاريخية: وتشمل هذه الفئة الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم والقادة الكبار  
على مدى التاريخ.

العلماء: وهم علماء الدين أصحاب التأثير الإيجابي وكذلك علماء العلوم الطبيعية والإنسانية من  
المسلمين وغيرهم.

الرياضيون: وهنا يمكن إبراز الرياضيين أصحاب القيم الجيدة والذين يمكن أن يتركوا أثراً إيجابياً  
على الشباب الناجحون ومن لديهم تجارب إيجابية: حيث يمكن لهذه الفئة أن يكون لها عظيم الأثر  
في تغيير سلوك الشباب وبث روح التفاؤل والأمل من خلال إبراز التحديات التي واجهتهم وكيف  
استطاعوا أن يتغلبوا عليها.

الملتزمون والمبدعون: وكذلك يمكن للفنانين على مختلف اختصاصاتهم أن يساهموا في زرع القيم  
وتوجيه المجتمع وبالذات الشباب والفتيات والأطفال<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - انظر موقع قناة الرسالة، [www.alresalah.net](http://www.alresalah.net).

## أصول الإعلام الإسلامي وخصائصه

### 1- أصول الإعلام الإسلامي:

نؤكد في بداية حديثنا عن موضوع أصول الإعلام الإسلامي على ملاحظة مهمة وهي أن المفهوم الذي نعطيه لمصطلح الإعلام له دور حاسم في تحديد المقصود بأصول هذا الإعلام، فإذا كان المقصود بكلمة الإعلام المفهوم العام الواسع الذي قد يكون مرادفا لاتصال الإنسان بغيره اتصالا شخصيا أو جمعيا أو جماهيريا، فإنّ الإعلام بهذا المفهوم تعود جذوره الأولى إلى وجود الإنسان فوق هذه الأرض، منذ أن بدأ البشر يتعرفون على بعضهم البعض، والإعلام الإسلامي تعود أصوله بهذا المفهوم إلى الجهود التي بذلها الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم لإعلامهم بمضامين الرسالة التي كلّفوا بإيصالها إليهم.

أما إذا كان المقصود بكلمة الإعلام ما أصبحت تدلّ عليه من اتصال الإنسان بعدد كبير من الناس عن طريق وسائل الاتصال الحديثة من صحافة مكتوبة وإعلام سمعي بصري، فإنّ أصول الإعلام الإسلامي في هذه الحال تعود إلى نهايات القرن التاسع عشر حين بادر بعض أعلام الإصلاح إلى تأسيس جرائد ومجلات لإيصال خطابهم الإصلاحية إلى جمهور واسع من أبناء العالم الإسلامي والشرقي والإنساني.

وغالب من كتب من الدارسين عن أصول الإعلام الإسلامي، إنما قصد بالإعلام المفهوم الأول الذي يكاد يساوي مفهوم الاتصال، فنجدهم يتحدثون عن جهود الأنبياء عليهم السلام في الدعوة إلى الإسلام، ويركّزون على الجهود الدعوية لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ويبيّنون أنّ أصول الإعلام الإسلامي تتمثّل في القرآن الكريم والسنة والسيرّة النبوية.

### أولا- القرآن الكريم:

ألّفت دراسات عديدة بحث أصحابها موضوع الإعلام في القرآن الكريم، أو تناولوا موضوعات إعلامية من خلال القرآن الكريم.

ولكنّ غالب هذه الدراسات تتحدث عن الإعلام القرآني حديثا واسعا، هو أقرب للحديث عن الإعلام الإسلامي بمفهومه الواسع، دون أن يرتبط المؤلفون لها بالقرآن الكريم وآياته، لتحديد أهداف ومضامين وأساليب الإعلام الإسلامي من خلالها.

ويمكن أن نقدم كمثال دراسة عبد القادر حاتم الموسومة بالإعلام في القرآن الكريم، حيث قسم المؤلف موضوعه إلى خمسة أجزاء، تناول في الجزء الأول منها الإعلام في القرآن الكريم، وتناول فيه موضوعات لا تخدم هذا العنوان، مثل نظرية الإعلام وثورة الاتصال بال جماهير والرأي العام والحياة في شبه الجزيرة العربية قبل نزول القرآن والحالة السياسية والاجتماعية في العالم قبل نزول القرآن، والجزء الثاني القرآن الكريم الموضوع والوسيلة والغاية، وتناول ثلاثة عناصر بالدراسة أولها القرآن الكريم وثانيهما القرآن والإسلام وثالثها علمية وشمول دعوة القرآن، أما الجزء الثالث فخصصه للرسول وتناول فيه الرسول والرسالات السماوية وما يتبعني أن يتوفر للداعي من صفات والرسول وشخصية الرسول وصفاته وشخصية الرسول ورسالته في القرآن والأخلاق، وفي الجزء الرابع القرآن والإعلام تناول أهمية الإعلام في الدعوة إلى الإسلام وأساليب الإعلام في القرآن، وفي الجزء الخامس الإنسان في القرآن تناول عقل الإنسان وتنوع أساليب مخاطبة القرآن للناس واستمرار الدعوة للدين ما استمرت الحياة والمسؤولية الإعلامية في القرآن واستمرارها وجهاز الإعلام الإسلامي وعلم المستقبل والدعوة الإسلامية وتدريب الدعوة وتنظيم جها الإعلام والتخطيط والتنسيق.

والملاحظ من خلال العرض أن المؤلف لم يخصص للإعلام في القرآن شيئا مهما يمكن أن يتوقف عنده المتخصصون في مجال الإعلام الإسلامي للإفادة من المنهج الإعلامي القرآني.

**{إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم}**، آية تؤكد أن القرآن الكريم يرشد الإنسان إلى الأقوم والأعدل في أموره وأعماله كلها، ومن هذه الأمور التي يمكن أن يتلمس الهدي من القرآن الكريم فيها، طريقة الخطاب والإعلام.

والمتدبر في القرآن الكريم لاكتشاف معالم توجه العمل الإعلامي، سوف يجد أمورا كثيرة تحتاج إلى من يتعمق فيها ليجعل منها أصولا لممارسة إعلامية إسلامية، بدءا بالمضامين التي يعطي لها القرآن

الكريم أهمية ويقدمها على غيرها، إلى الأساليب التي ينهجها القرآن الكريم في عرض هذه المضامين، إلى الضوابط المتعددة التي يجب أن ينضبط القائم بالإعلام في وظائفه المختلفة.

### ثانيا- السنة النبوية:

وهي الأصل الثاني الذي يعود إليه القائمون بالإعلام الإسلامي، ليستفيدوا منه تفاصيل أكثر تتعلق بمضامين الرسالة الإسلامية، وكذا ليتعلموا منه مناهج البلاغ المبين، التي بلغ فيها الرسول صلى الله عليه وسلم القمة، ويستفيدوا منه ضوابط كثيرة ذات صلة بالوظائف الأساسية للعمل الإعلامي من إخبار وتربية وترفيه.

### ثالثا- مقاصد الشريعة الإسلامية:

من المعلوم أن الإسلام كدين جاء ليحقق مجموعة من المقاصد الأساسية في حياة الناس، تنبي عليها مصالحهم العاجلة في الدنيا، ويرتبط بها مصيرهم في الآجلة، وهذه المقاصد كما استنبطها علماءنا من استقراءهم للوحي قرآنا وسنة، هي مقاصد خمسة: حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العرض، حفظ العقل، وحفظ المال.

فالإعلام الإسلامي يتخذ هذه المقاصد كموجهات أساسية في قيامه بوظائفه، حيث يعمل على تعزيزها في حياة الناس والمحافظة عليها، ويتجنب كل ما من شأنه أن يلحق ضررا بها.

### رابعا- جهود المصلحين في أواخر القرن التاسع عشر في مجال الصحافة المكتوبة:

وتعدّ الجهود التي بذلها أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في "مجلة العروة الوثقى" ومحمد رشيد رضا في "مجلة المنار" وغيرها من الجرائد والمجلات التي استخدمت فيها الحركة الإصلاحية الصحافة المكتوبة كوسيلة أتاهها العصر للاتصال بجمهور واسع من الناس، ونشر مبادئها وأفكارها، تعدّ هذه الجهود أصلا يعود إليه الإعلام الإسلامي المعاصر للإفادة منه في تحديده لأهداف العمل الإعلامي، والقضايا التي يحرص هذا الإعلام على إعطائها الأولوية على غيرها، والأساليب التي يستخدمها في إقناع الجمهور والتأثير فيهم، باعتبار أنّ المؤسسين لهذه المنابر الإعلامية كانوا متشبعين بالثقافة الإسلامية، وأثبتوا قدرتهم على ممارسة العمل الإعلامي من منطلق إسلامي.

## 2- خصائص الإعلام الإسلامي

للإعلام الإسلامي خصائص تميّزه عن غيره من أنواع الإعلام، يمكن أن نقف عند بعضها في النقاط الآتية<sup>1</sup>:

1- إعلام يجمع بين الحرية والمسئولية: بمعنى أنّه نمط من الإعلام بعيد كل البعد عن التسلط والتضييق في الحريات في مجال الإعلام، ويتمتعون القائمون بالعمل الإعلامي في إطاره بحرية واسعة في القيام بالأدوار المنوطة بهم، ولكنّ هذه الحرية ليست دون ضوابط تضبطها، ومن أهمّ هذه الضوابط الإعلامي المسلم بالمسئولية تجاه جمهوره فيما يقدمه من خدمات إعلامية، ويراعي ما يترتب على أعماله الإعلامية من آثار إيجابية أو سلبية.

2- إعلام حرّيات وحقوق: فهو إعلام يحرص على حقوق الإنسان ويحفظ له حرّياته، وينظر إليه على أنّه كائن مقدّس لا يجوز مسّ أيّ جانب من شخصيته دون وجود مبرّر شرعي لذلك، والحرّيات التي يعمل على حفظها هي: حرمة الدين، وحرمة العرّض، وحرمة النفس، وحرمة العقل، وحرمة المال.

3- إعلام ملتزم بالإسلام وأخلاقه:

ما يميز الإعلام الإسلامي عن الإعلام الوضعي المعاصر الذي انفصل عن الدين، هو ارتباطه التام بالإسلام عقيدة وشرعية وأخلاقاً، وهذا الذي يجعله حريصاً على التزام القيم الأخلاقية في ممارسته الإعلامية من صدق وأمانة وثقة ودقة وشمولية وموضوعية.

4- إعلام مستقل رافض للتبعية:

وتبدأ هذه الاستقلالية من التحرر من أهواء النفس ففي ممارسة العمل الإعلامي، ثم التحرر من هيمنة العوامل الأخرى المتحكمة في كثير من الأعمال الإعلامية من حكم متسلّط ومال طاغ وانتماء طائفي أو مذهبي أعمى.

<sup>1</sup> - انظر تفاصيل عن هذه الخصائص في: محمد منير سعد الدين: الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي.

## 5- إعلام موضوعي هادف:

الإعلام الإسلامي يعتمد على الأسلوب الموضوعي، القائم على التحليل والتأمل، واتخاذ كافة الوسائل التي تنمي ملكة التفكير لدى الإنسان، الذي يجب أن تتوجه إليه بالإقناع، لا أن تجره جراً بوساطة الغرائز، والعواطف، والانفعالات.

والإعلام الإسلامي الهادف يركّز على بناء الإنسان الصالح الذي يعرف ربه ونفسه ورسالته، بحيث يصبح الإنسان لبنة صالحة في بناء المجتمع.

### الجهود العملية للإعلام الإسلامي

بعد أن بيّنا في محاضرات سابقة مفهوم الإعلام الإسلامي وأهدافه وأصوله وخصائصه، نشرع في هذا القسم الثاني من مفردات المادة إلى بيان الجهود العملية للإعلام الإسلام انطلاقاً من الجهود في الصحافة المكتوبة التي دخل بها الفكر الإصلاحية بقيادة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا، مروراً بصحافة الحركة افصاحية في الجزائر، ووصولاً إلى بعض التجارب الإسلامية المعاصرة في الصحافة المكتوبة، ثم نعرّف بالجهود الإعلامية في ميدان الإعلام الفضائي، وأخيراً بجهود هذا الإعلام في الشبكة العنكبوتية.

### 1- الجهود في ميدان الصحافة المكتوبة:

ونورد تحت هذا العنوان نماذج من جهود الإعلام الإسلامي في الصحافة المكتوبة بدءاً بتجربة مجلة العروة الوثقى ووصولاً إلى جريدة البصائر.

#### أولاً - مجلة العروة الوثقى:

#### -دوافع إنشاء المجلة:

الاستعمار الذي وصل إلى عمق العالم الإسلامي، وشعور نخبة من المصلحين من الهند ومصر وتكوينهم لجمعية سموها "العروة الوثقى" تعمل على تغيير الأوضاع، وهي التي أسندت إلى جمال الدين مهمة إنشاء مجلة العروة الوثقى لتكون اللسان الذي تخاطب به أمتها في نخبها وعامتها.

واختاروا أن تكون باللسان العربي، وأن يكون مكان إصدارها هو باريس لما تتوفر عليه من أجواء الحرية للعمل الصحفي، وإمكانية توصيل أفكارهم منها إلى شتى أرجاء المعمورة.

- النقاش الذي دار بين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده حول العمل الأكثر تأثيراً وفعالية في نشر أفكار الإصلاح، حيث قدّر محمد عبده أن إنشاء معهد لتكوين الدعاة وانتقاء أحسن الطلبة له من أنحاء العالم الإسلامي هو الكفيل بذلك، بينما رأى الأفغاني ضرورة استثمار الصحافة للوصول إلى أكبر عدد من القراء من خلالها.

- وكان رأي الأفغاني هو الذي قدّم في مجال العمل، لاعتبارات موضوعية تتعلق بالدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه الصحافة في التعريف بأفكار التيار الإصلاحية، ودفع المثقفين إلى الالتفاف حولها، مما سيمهد بعد ذلك لتأسيس المعاهد الإصلاحية في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي.

- صدر العدد الأول من العروة الوثقى في 13 مارس 1884، واستمرت في الصدور إلى غايي العدد 18، ثم توقف صدورها في 17 أكتوبر 1884.

#### - أهداف العروة الوثقى:

أولاً- بيان الواجبات على الشرقيين التي كان التفريط فيها موجبا للسقوط في الضعف، وتوضيح الطرق التي يجب سلوكها لتدارك ما فات.

ويستتبع ذلك بيان أصول الأسباب ومناشئ العلل التي أفسدت حالهم، وعمت عليهم طريقهم، وغزاحة الغطاء عن الأوهام التي حلت بهم.

ثانياً- إشراب النفوس عقيدة الأمل في النجاح وإزاحة ما حل بها من اليأس.

ثالثاً- دعوتهم إلى التمسك بالأصول التي كان عليها آباؤهم وأسلافهم، وهي ما تمسكت به الدول الأجنبية العزبة الجانب.

رابعاً- الدفاع عما يرمى بها الشرقيون عموماً والمسلمون خصوصاً من التهم، وإبطال عم الزاعمين أن المسلمين لا يتقدمون في المدنية ما داموا متمسكين بأصول دينهم.

خامساً- إخبار الشرقيين بما يهمهم من حوادث السياسة العامة والخاصة.

سادسا-تقوية الصلات بين الأمم الإسلامية، وتمكين الألفة بين أفرادها، وتأمين المنافع المشتركة بينها، ومناصرة السياسة التي لا تميل إلى الحيف والإجحاف بحق الشرقيين.

### -قضايا العروة الوثقى:

أهم الموضوعات التي اهتمت العروة الوثقى بطرحها هي :

-مقاومة الاستعمار الغربي، بفضح أساليب السياسة الانجليزية في مصر والسودان والهند، وإثارة الدول الأوروبية ضد الأطماع الانجليزية، والتأكيد على نفرة الأهالي من الانجليز، والتحريض على الثورة، ومقاومة تحالف بض الأهالي مع الانجليز، والتقليل من قوة الانجليز.

-الدعوة إلى الجهاد، من خلال بيان موقف الدين من الجهاد، كواجب للحماية، وضرورة التأهب للقتال، والإخلاص في الجهاد، والتيقن بالنصر، وأوصاف ليست للمؤمن، وموانع الجهاد، والجهاد لمقاومة الانجليز والخونة.

ومن كلماته في هذا الباب قوله مخاطبا المصريين: "إن المولعين بحب الحياة يقضونها في خوف من الذل في ذل، ويعيشون من خوف العبودية في عبودية، ويتجرعون مرارات الموت في كل لحظة خوفا من الموت، لا الدين يسوقهم إلى مرضاة الله، ولا المحبة الوطنية تدفعهم إلى ما فيه فخار الإنسان".

-أسباب تخلف المسلمين، من تفرق واختلاف، واتخاذ بطانة من الأجانب، وانتشار فكرة الجبر، وعدم أهلية الحكام، وعدم التمسك بالفضائل، وإهمال للعلم، واليأس والقنوط، وتقصير الأدباء.

-الوحدة السياسية، ببيان أهمية الوحدة في مقاومة الاستعمار الغربي، وأن الوحدة من المقومات الأساسية للدين، وأنها سبيل العز والتقدم، ومقاومة الاستعمار الغربي للوحدة، وسكل الوحدة.

### -مقومات نجاح العروة الوثقى:

إن نجاح أية صحيفة مرتبط بتحقيق أمرين اثنين: قدرتها على التأثير في قطاعات واسعة من الناس، وانتشارها الواسع.

وقد أثبت الدارسون توفر هذين الشرطين في مجلة العروة الوثقى، فهي الصحيفة التي كانت توع في مختلف أنحاء العالم، وترجم مقالاتها من قبل الصحف والمجلات إلى غير العربية.

ومن أعظم دلائل نجاحها مساهمتها في توجيه فكر النخبة في العالم الإسلامي، كما يؤكد ذلك العلامة رشيد رضا وهو يصف التحول الفكري الذي حدث في حياته نتيجة قراءته للعبوة الوثقى، وذلك حين يقول: "ولقد أحدث لي هذا الفهم الجديد في الإسلام رأياً فوق الذي كنت أراه في إرشاد المسلمين، فقد كان همي قبل ذلك محصوراً في تصحيح عقائد المسلمين، ونهيمهم عن المحرمات، وحثهم على الطاعات، وتزهيدهم في الدنيا، فتعلقت نفسي بعد ذلك بوجوب إرشاد المسلمين عامة إلى المدنية، والمحافظة على ملكهم، ومباراة الأمم العزيزة في العلوم والفنون والصناعات، فطفقت استعد لذلك استعداداً...".

ومن أسباب هذا النجاح الذي تحقق لها:

-وضوح الهدف: فقد كانت لجمال الدين الأفغاني أهداف واضحة عمل من خلال وسيلة الصحافة.

- مركز الأفغاني في النظام الاجتماعي والثقافي: ومما يدلّ على هذه المكانة وأثرها شعور الانجليز بخطورة هذه الصحيفة قبل خروج العدد الأول منها لمعرفة شخصية جمال الدين والمكانة التي تحظى بها في العالم الإسلامي.

ثانياً-مجلة المنار:

كانت مجلة المنار في عصرها أكبر مجلة إسلامية في العالم الإسلامي، وأعظمها انتشاراً، وأكثرها تأثيراً، ولا تزال حتى اليوم تحتل مكانة مرموقة في الإعلام الإسلامي المكتوب، على الرغم من انقطاع صدورها منذ نحو سبعين عاماً، ولا يزال الدارسون والطلبة يستفيدون من موضوعاتها الكثيرة، كما يتناولها الباحثون بالبحث من جوانب كثيرة.

لم يكن وراء هذه المجلة الكبيرة مؤسسة تنفق عليها وتشرف على طبعتها وتحريرها، بل كان يقف وراءها رجل عصامي وإمام فقيه ومجاهد عظيم هو محمد رشيد رضا.

-مؤسس مجلة المنار

مؤسس هذه المجلة هو الشيخ محمد رشيد رضا، أحد رواد الإصلاح في العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر ميلادي.

ولد رشيد رضا بقرية " قلمون " إحدى قرى نواحي " طرابلس " بالشام سنة 1282هـ/1865م، درس بها، ثم بطرابلس، ثم بيروت، و كان شديد الاهتمام بالأسانيد في المسائل الدينية والتاريخية، أثر فيه في المرحلة من حياته كتاب "إحياء علوم الدين" فمال إلى الزهد، والتزم الطريقة النقشبندية، ثم تأثر بالفكر الإصلاحى للأفغانى ومحمد عبده، وأصبحت له نظرة جديدة للإصلاح، فاختار الهجرة إلى مصر ليتلمذ على الإمام عبده ويكون ساعده الأيمن في الإصلاح.

توفي رحمه الله في حادث سيارة في 23 جمادى 1365هـ/ 25 أبريل 1935م<sup>1</sup>.

اشتغل بالدعوة والإصلاح في بلدته، ومال في بادئ حياته إلى الزهد والمجاهدة والوعظ والإرشاد، ثم شاء له القدر أن يقع في يديه بعض أعداد من مجلة "العروة الوثقى" التي كان يصدرها من باريس الإمامان: جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده، فقرأ مقالاتها وتأثر بها غاية التأثر، وتغير كثير من أفكاره، وهو ما عبر عنه بقوله: "ولقد أحدث لي هذا الفهم الجديد في الإسلام رأياً فوق الذي كنت أراه في إرشاد المسلمين، فقد كان همي قبل ذلك محصوراً في تصحيح عقائد المسلمين، ونهيهم عن المحرمات، وحثهم على الطاعات، وتزهيدهم في الدنيا، فتعلقت نفسي بعد ذلك بوجوب إرشاد المسلمين عامة إلى المدنية، والمحافظة على ملكهم، ومباراة الأمم العزيرة في العلوم والفنون والصناعات، فطفقت استعد لذلك استعداداً...".

يذكر الشيخ ابن باديس أنّ مفهوم الإصلاح عند الإمام رشيد رضا تأثر في بداية تكوينه العلمي بنظرة المتصوّفة، من خلال قراءته في كتاب " إحياء علوم الدين " للإمام أبي حامد الغزالي ، حيث اقتصر مفهومه عنده على إصلاح الجانب العقدي والروحي والأخلاقي، أو على إصلاح ديني يحصر مفهوم الدين في علاقة الإنسان برّبّه، يقول ابن باديس عن هذه المرحلة من فكره: " شغف بكتاب الإحياء فطالعه كلّه وأعاد مطالعته، فكان له الأثر الصالح في زهده وأخلاقه وإخلاصه في العلم وتقواه

<sup>1</sup> - انظر ترجمة مفصلة لحياته وأعماله في: محمد عمارة: من أعلام الإحياء الإسلامي، ص. 21- 61، و عبد الحميد بن باديس: آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج3، ص. 82-96، وعمار طالبي: ابن باديس حياته وآثاره، ج4، ص.ص. 194 - 209.

في العمل، وكان طريقه منه في فهم الدين أنه دين روحاني أخروي فقط، وأن إرشاد المسلمين محصور في "تصحيح عقائدهم ونهيمهم عن المحرمات وحثهم على الطاعات وتزهيدهم في الدنيا"<sup>1</sup>.

ثم تطور مفهومه للإصلاح إلى مفهوم أوسع يشمل الجانب الاجتماعي و العمراني بسبب تأثره بفكر الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، يقول ابن باديس وهو يتحدث عن هذه النقلة في فكره: "ثم اتفق له في أثناء مدة طلبه للعلم - وهو يقلب أوراقا علمية لأبيه - أن وجد عدد من جريدة العروة الوثقى التي كان يصدرها حكيم الشرق جمال الدين الأفغاني والأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، فقرأهما بشوق ولذة بعثاه على البحث عن بقية أعدادها فلما قرأ ما وجد منها المرة بعد المرة أحدثت فيه أثرا جديدا، ونقلته من طور إلى طور، وصار طريقه في فهم الإسلام أنه "دين روحاني جسماني أخروي دنيوي، من مقاصده هداية الإنسان إلى السيادة في الأرض بالحق ليكون خليفة الله في تقرير المحبة والعدل"، وإن إرشاد المسلمين يجب أن يكون - مع تصحيح عقائدهم ونهيمهم عن المحرمات وحثهم على الطاعات - "إلى المدنية والحفاظة على ملكهم ومباراة الأمم العزيزة في العلوم والفنون والصناعات وجميع مقومات الحياة"<sup>2</sup>.

وهذه النقلة في فكر رشيد رضا هي نفسها النقلة التي حدثت في فكر محمد عبده حين التقى بالأفغاني، كما يؤكد محمد عمارة بقوله: "فأخرجته [مجلة العروة الوثقى] من قوقعة "التنسك الصوفي" إلى رحاب "الإسلام المصلح"، على نحو ما صنع الأفغاني بالشيخ محمد عبده عندما تقابلا - بمصر - في مطلع سبعينيات القرن التاسع عشر"<sup>3</sup>.

ثم سنحت له الفرصة أن يلتقي بالإمام محمد عبده مرتين حين زار طرابلس، وازداد إعجابه به بعد المقابلتين، واشتد تعلقه به، وقوي إيمانه بأنه خير من يخلف جمال الدين الأفغاني في ميدان الإصلاح وإيقاظ الشرق من سباته.

عرض عليه العمل في ميدان الصحافة كرئيس تحرير من قبل عبد القادر القباني صاحب جريدة "ثمرات الفنون" في بيروت، ولكن رفض بسبب عدم توفر أجواء الحرية العمل الصحفي في بيروت،

<sup>1</sup> - عبد الحميد بن باديس: آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج3، ص. 84.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص. 85.

<sup>3</sup> - محمد عمارة، من أعلام الإحياء الإسلامي، ص. 24.

وقال لقباني: "إن الحرية التي في بيروت لا تسعفني"، فقال له قباني: "أو تريد أن تنتقد جلالة السلطان عبد الحميد أو تخوض في سياسته؟"، فقال له رشيد: "إنما أريد إصلاح الأخلاق والاجتماع والتربية والتعليم"، فردّ القباني مرحباً: "لك أوسع الحرية في هذا"، فقال له رشيد رضا: "إذا أردت أن أكتب في فضيلة الصدق، ومضار الكذب ومفاسده، فأبئن أن أكبر أسباب فشو الكذب في الأمم الحكم الاستبدادي، أنتشر لي ذلك؟"، فقال له قباني: "لا، لا، عجل بالذهاب إلى مصر ولا تخبر أحدا"<sup>1</sup>.

ولم يجد رشيد رضا ميداناً أفسح له للعمل والإصلاح من مصر، فهاجر إليها، وقابل شيخه محمد عبده في القاهرة في (شعبان 1315هـ=فبراير 1898م)، ولم يكد يمضي شهر على نزوله القاهرة حتى فاتح أستاذه بأنه ينوي أن يصدر صحيفة يكون هدفها التربية والتعليم، ونشر الأفكار الصحيحة، ومقاومة الجهل والتخلف والبدع والخرافات.

#### - صدور المجلة

وبعد مناقشة بين الرجلين المصلحين أيد محمد عبده تلميذه فيما يطمح إليه، وعرض رشيد رضا عدة أسماء للجريدة، من بينها المنار، لينختار منها محمد عبده ما يراه مناسباً، فاختار "المنار"، وكان هذا هو الاسم الذي ارتاحت له نفس رشيد رضا كذلك، والمنطلق في اختيار هذه التسمية "أنّ للإسلام صوى ومنارا كمنار الطريق"، والصوى جمع صوة الحجر الذي يكون على الطريق بمثابة العلامة التي تهدي العابرين، وتحول بينهم بين أن يتوهوا، أما المنار فيعني الراية أو العلم الذي يوضع بين شيئين للتمييز بينهما، "وقد اقتبسنا اسم المنار من الحديث الشريف تفاعلاً بأن يكون مبينا لصوى الإسلام، وناصبا لأعلامه، وموضحا لنور الحقيقة التي نحتاج إليها حياتنا المليئة والاجتماعية"<sup>2</sup>

وصدر العدد الأول من مجلة المنار في (22 من شوال 1315هـ=15 من مارس 1898م)، وكانت أسبوعية، يتألف كل عدد منها من ثماني صفحات كبيرة على صورة الجريدة اليومية.

وعن سبب اختيار مصر كمكان لإصدار هذه المجلة يذكر رشيد رضا ميزتين كانت مصر تتمتع بهما في ذلك العصر، وهي بعدها عن الهيمنة الكاملة للدولة العثمانية، وكونها مركزا للتقاء المسلمين وأهل الشرق، ومنها يسهل إيصال صوت الإصلاح إلى أطراف العالم الإسلامي المترامية.

وبعد عام من الصدور صارت المجلة تصدر على شكل مجلة أسبوعياً، ثم أصبحت في العام التالي تصدر مرتين في الشهر، وبعد سنوات صارت تصدر كل شهر عربي مرة، وكان الشيخ رشيد يكتب على الصفحة الأولى "المنار مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع وال عمران".

وكانت المنار تطبع في أول عهدها في مطبعة المؤيد التي كان يملكها الشيخ علي يوسف، ثم اشترى رشيد رضا مطبعة خاصة للمنار، يطبع فيها المجلة، وغيرها من كتبه ومطبوعاته.

استمرت من سنة (1316هـ = 1899م) إلى سنة (1354 = 1935م)، واستغرقت ثلاثة وثلاثين مجلداً ضمت 160 ألف صفحة.

### 3- دوافع وأهداف المجلة:

قال رشيد رضا في بيان الدوافع التي دفعته إلى إصدار هذه المجلة: "استغرق بعض إخوتي وإخوتك في النوم، وغرق بعضهم في بحار الوهم، وجهل المريض منهم بدائه، ويأس العالم بمرضه من شفائه، لهذه الأسباب كلها أنشأت هذه المجلة إجابة لرغبة من تنبته نفوسهم لإصلاح الخلل، ومشايعة الساعين في مداواة العلل"<sup>1</sup>

الهدف الرئيس من إنشاء المجلة كما يؤكد رشيد رضا هو إرشاد المسلمين في النظر إلى سوء حالهم، وإنذارهم بالخطر المهدد لهم في مستقبلهم، وتذكيرهم بما فقدوا من سيادة الدنيا وهداية الدين<sup>2</sup>.

وقد حددت افتتاحية العدد الأول مجموعة من الأهداف التفصيلية تعمل المجلة على تحقيق هذا الهدف الرئيس من خلالها، يمكن أن نلخصها في النقاط الآتية:

-الإصلاح الديني والاجتماعي للأمة.

1  
2

- بيان أن الإسلام يتفق والعقل والعلم ومصالح البشر.

-إبطال الشبهات الواردة على الإسلام، وتفنيدها ما يعزى إليه من خرافات.

-تربية البنين والبنات.

-إصلاح كتب التعليم وطريقة التأليف.

-دفع الأمة على مجاراة الأمم المتقدمة في مختلف المجالات.

يشير رشيد رضا إلى بعض هذه الأهداف مخاطبا قراء المجلة بقوله: "وهاكم هذه المجلة التهذيبية، الخادمة لجامعتكم المليية والوطنية، تنتقي لكم ما هو أمس بمصلحتكم، وأقرب إن شاء الله لمنفعتكم، وأدعى بفضل الله إلى نهضتكم، وأرجى بتوفيق الله عزّ وجلّ لجمع كلمتكم"<sup>1</sup>

وحرص رشيد رضا على أن يعرض على أستاذه الإمام محمد عبده كل ما يكتبه من مقالات، ليسمع منه توجيهاته وإرشاداته.

---

<sup>1</sup> - سمير أبو حمدان، الشيخ رشيد رضا والخطاب الإسلامي المعتدل

## -موضوعات المجلة:

كانت المجلة تستهل عددها بتفسير القرآن الكريم، وهو إما بقلم الشيخ محمد عبده أو سائر على طريقته، ثم تأتي "فتاوى المنار" حيث تنشر فيها الإجابات على الأسئلة التي تتناول أموراً فقهية أو اعتقادية تلقاها الشيخ رشيد من قرائه، ثم تأتي بعد ذلك بعض المقالات الدينية أو الاجتماعية أو التاريخية، أو بعض الخطب المهمة للشيخ رشيد أو لغيره من كبار الخطباء، ومن الأبواب الثابتة التي كانت تلتزم بها المجلة "باب المراسلة والمناظرة" و"باب بعنوان: "آثار علمية وأدبية"، و"باب للأخبار والآراء، وآخر بعنوان: "تراجم الأعيان".

ولم تقتصر المجلة على البحوث الدينية، بل نشرت كثيراً من المقالات عن السنن الكونية، والطب والصحة، وأفردت مساحات للأدب والشعر والقصة الطريفة، والبحث اللغوي الشائق، وكانت تنقل عن المجلات الأخرى عيون مقالاتها أو بحوثها الجيدة، مثل: مجلة المقتطف، وصحيفة المؤيد، والتزمت أمانة النقل فكانت تذكر المصدر الذي أخذت عنه.

وعنيت المجلة فيما عنيت بإصلاح العقيدة ومحاربة البدع والخرافات الشائعة في المجتمع، ونشر الفكر الصحيح، ونقد ما يحدث من انحرافات في الموالد الصوفية من منكرات، وما يقوم به بعض الناس من التبرك بالأولياء الأموات، وكانت المجلة شديدة اللهجة، قوية الخطاب في معالجة هذا الوضع.

واهتمت المنار بالتربية والتعليم باعتبارهما جوهر دعوة محمد عبده للإصلاح، ولا يكاد يخلو عدد من المنار من مقال في هذا الموضوع؛ ووقفت إلى جانب حركة تحرير المرأة في نطاق الشريعة الإسلامية، وحاربت الدعوة إلى العامية، واستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، وهاجمت العادات السيئة التي تسربت إلينا من الغرب نتيجة الاتصال بهم، في الوقت الذي نادى فيه بضرورة مسايرة أوروبا في مجال العلوم الحديثة ومباراتهم في الصناعات والاختراعات.

أفردت المجلة إلى جانب المقالات التي تعالج الإصلاح في ميادينها المختلفة باباً لنشر تفسير الشيخ محمد عبده، إلى جانب باب لنشر الفتاوى والإجابة على ما يرد للمجلة من أسئلة في أمور اعتقادية

وفقهية، وأفردت المنار أقسامًا لأخبار الأمم الإسلامية، والتعريف بأعلام الفكر والحكم والسياسة في العالم العربي والإسلامي، وتناول قضايا الحرية في المغرب والجزائر والشام والهند.

كتب رشيد مئات المقالات والدراسات التي تهدف إلى إعداد الوسائل للنهوض بالأمة وتقويتها، وخص العلماء والحكام بتوجيهاته؛ لأنهم بمنزلة العقل المدبر والروح المفكر من الإنسان، وأن في صلاح حالها صلاح حال الأمة، وغير ذلك بقوله: "إذا رأيت الكذب والزور والرياء والنفاق والحقد والحسد وأشباهها من الرذائل فاشية في أمة، فاحكم على أمرائها وحكامها بالظلم والاستبداد وعلى علمائها ومرشديها بالبدع والفساد، والعكس بالعكس".

### - كتاب المجلة:

وكان رشيد رضا يكتب أغلب ما ينشر في المنار، على مدى عمرها المديد، وهو لا يوقع مقالاته وبحوثه في المنار باستثناء الافتتاحية، ويقرر أن كل ما يكتب في المنار دون إمضاء فهو له، وكان وراء ذلك هممة عالية، وزاد واسع من العلم، فرشيد رضا عالم موسوعي، ملم بالتراث الإسلامي، متمكن من علوم القرآن، على دراية عميقة بالفقه والحديث، مدرك لأحوال مجتمعه وعلله وأمراضه، شديد الإحاطة بما يدور في عصره الذي يعيش فيه، خبير بأحوال المسلمين في أقطارهم المختلفة.

وشارك الشيخ رشيد في الكتابة في المنار أعلام الأمة من الأدباء والشعراء والعلماء، أمثال: أحمد الإسكندري، وحفني ناصف، ومصطفى صادق الرافعي، ومصطفى لطفى المنفلوطي، وحافظ إبراهيم، وعبد المحسن الكاظمي، ومحمد روجي الخالدي، وعبد القادر المغربي، وشكيب أرسلان، ومحمد الخضر حسين، ورفيق العظم، وملك حفني ناصف، وهؤلاء جميعًا كانوا يتولون قيادة الفكر وتوجيه الناس في معظم أنحاء العالم العربي.

### - أسلوب المجلة:

يذكر رشيد رضا أنه التزم في الأسلوب الذي نَحَجُه في الكتابة في المنار بالأسلوب القرآني الذي يركز على خاصيتين هما الإجمال والأسلوب الخطابي، ويبين ذلك بقوله: "اقتبسنا أسلوب الإجمال قبل

التفصيل، وقرع الذهان بالخطايات الصاعدة من القرآن الحكيم، فأكثر السور المكيّة لاسيما المنزلة في أوائل البعثة قوارع تفتح الجنان وتصدّع الوجدان"<sup>1</sup>

### -انتشار مجلة المنار وتأثيرها:

لم تمض خمس سنوات على صدور المجلة حتى أقبل عليها الناس، وانتشرت انتشارًا واسعًا في العالم الإسلامي، واشتهر اسم صاحبها حتى عُرف باسم رشيد رضا صاحب المنار، وعرف الناس قدره وعلمه، وصار ملجأهم فيما يعرض لهم من مشكلات، كما جاء العلماء يستزيدون من عمله، وأصبحت مجلته هي المجلة الإسلامية الأولى في العالم الإسلامي، وموئل الفتيا في التأليف بين الشريعة والعصر.

صدرت المنار والناس في شوق إلى معرفة دينهم، وتطلع إلى التقدم والإصلاح، فلقبت ترحيبًا حذرًا في أول صدورها، وتوجست منها الدولة العثمانية لجرأتها في العرض، وتناولها موضوعات جديدة، فمنعت دخولها في بعض بلدانها، غير أنها أخذت طريقها تدريجيًا إلى الناس وزاد إقبالهم عليها، وكثر المشتركون فيها، وانتشرت في أنحاء العالم الإسلامي، وأصبحت طريقته في الكتابة والتحرير نموذجًا تحتذيه كثير من الصحف الإسلامية، ولم يكد العام الثاني عشر من عمرها يمر عليها إلا وتدعمت مكائنها وتبوات ما تستحق من مكانة وتقدير، وتنافس الناس في اقتناء أعدادها القديمة والجديدة، وبيعت الأعداد الأولى بأضعاف ثمنها.

وامتد تأثير المجلة إلى كثير من الأقطار الإسلامية، وصار لها مؤيدون ومحبون، كونوا مدارس فكرية في هذه الأقطار، وقد أشار إلى ذلك كتاب "وجهة الإسلام" الذي قام بتأليفه جماعة من المستشرقين على رأسهم هاملتون جب، فقال: "ولم يشرق منار الإسلام على المصريين وحدهم، ولكنه أشرق على العرب في بلادهم وخارجها وعلى المسلمين في أرخبيل الملايو الذين درسوا في الجامعة الأزهرية، وعلى الإندونيسي المنعزل الذي ظل محافظًا على علاقاته بقلب العالم الإسلامي بعد عودته لبلاده النائية.. وقد أصبح الذين اقتبسوا من نور المنار منارات صغرى في إندونيسيا بعد أن عادوا إليها...".

<sup>1</sup> - حمدان

يقول ابن باديس: "إنّ السيّد رشيد بما نشر من تفسير القرآن الحكيم على صفحات المنار، وما كتب في المنار وغير المنار - هو الذي جلّى الإسلام بصفاته الحقيقية للمسلمين وغير المسلمين، وهو الذي لفت المسلمين إلى هداية القرآن، وهو الذي دحر خصوم الإسلام من المنتمين إليه وغير المنتمين إليه وهتك أستارهم حتى صاروا لا يحرك أحد منهم أو من أشباههم يده إلا أخذ بجنايته.

فهذه الحركة الدينية الإسلامية الكبرى اليوم في العالم - إصلاحا وهداية، وبيانا ودفاعا - كلّها من آثاره، فرحمه الله وجزاه أفضل ما يجزي العاملين"<sup>1</sup>.

### - مقومات نجاح مجلة المنار:

ولم يكن استمرار مجلة المنار في الصدور أمراً هيناً وسهلاً، بل صادفت صعوبات كثيرة، وأزمات مادية، ومنافسة من مجالات أخرى؛ وهجومًا من أعداء لها ضاقوا بفكرتها الإصلاحية ودعوتها التحريرية الواعية، ولم يكن الشيخ يملك جاهًا أو سلطانًا، بل كان يملك عقلاً واعياً وقلبًا صادقًا، ورغبة ملحة في الإصلاح، وهمة عالية في الصبر والثبات ومواجهة الأزمات، ساعده ذلك على الاستمرار في صدور مجلته، وإن تعثرت أحيانًا عن الصدور شهرًا أو شهرين، لكنها لم تتوقف تمامًا حتى وفاته في (27 من جمادى الأولى 1354هـ/22 من أغسطس 1935م).

### - مجلة المنار بعد وفاة مؤسسها:

توقفت المجلة سبعة أشهر بعد وفاة الشيخ رشيد رضا، ثم أسندت رئاسة تحريرها إلى الشيخ "بهجت البيطار" من علماء سوريا المعروفين، فقام على تحريرها، وحاول إكمال التفسير الذي كان ينهض به الشيخ، فأتم تفسير سورة يوسف، ثم توقفت المنار مرة أخرى لمدة تقترب من ثلاث سنوات. ثم أسندت أسرة الشيخ إصدار المجلة إلى الإمام المرشد حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين وكان مقدراً للمجلة وصاحبها، فأصدر العدد الأول الجديد في (غرة جمادى الآخرة 1358هـ/18 من يوليو 1939م) بعد تردد، وكان لرجوعها مرة أخرى صدى واسع، عبر عنه الإمام محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر بكلمة في افتتاحية الإصدار الجديد، قدم فيه حسن البنا إلى قراء المنار، مشيدًا بعلمه وقدرته في مجال الدعوة الإسلامية.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه ، ص. 96.

وواصلت المجلة صدورها لكنه كان بطيء الخطى، والمهام جسيمة على رجل مثقل بالمسئوليات، مشغول بأعباء كثيرة، فلم يتمكن من الاستمرار، وتوقفت المجلة بعد أن صدر منها ستة أعداد على مدى أربعة عشر شهرًا، وذلك في سنة (1359هـ/1940م).

### ثالثا- جريدة التجديد اليومية:

جريدة يومية تصدر بالمغرب الشقيق، ظهرت إلى الوجود سنة 2002م، وهي لسان ناطق باسم الحركة الإسلامية.

### -أبواب الجريدة:

الصفحة الرئيسية- جهات وأقاليم- السياسة- عرب وعالم- تربية وتعليم- قضاء ومحاكم- أسرة ومجتمع- الدين والحياة (قال الفقيه-استشارات دعوية-صدى المنابر)- صفحات متخصصة: الحركة الإسلامية- الأرشيف الأمريكي- شخصيات- وثائق- ثقافة وسينما- اقتصاد وتنمية. وتفتح المجال للقراء للإدلاء بأرائهم في الموضوعات المختلفة في باب بعنوان ردود القراء.

### -أقلام التجديد:

كتابها كثيرون، نكتفي هنا بذكر البعض منهم: أحمد الريسوني- سعد الدين العثماني- يحيى اليحياوي- أبو زيد المقرئ الإدريسي- محمد بولوز- احمد جبرون- محمد يتييم- الطيب بوعزة- عبد الإله بلقرين- فهمي هويدي- منير شفيق- عزمي بشارة.

### -مقالات من الجريدة

تتنوع المقالات التي تنشر في الجريدة من مقالات تهتم بقضايا فكرية، إلى مقالات تأتي تعليقا على قضايا وأحداث، ولكي نعطي تصورا واضحا عن هذه المقالات نورد هذين النموذجين:

### مقال للدكتور أحمد الريسوني: نحو مؤلفات قيادية

يشكو كثير من أهل العلم والفكر والثقافة مما يسود المكتبة العربية الإسلامية من عشوائية وضحالة وغثائية. ولا يُستثنى من هذا الواقع سوى عدد قليل من إصدارات بعض المؤلفين وبعض دور النشر أو بعض المؤسسات الرسالية. وحتى هذه الاستثناءات التي تقدم لمكتبتنا شيئا من الجدة

والجودة غالباً ما يعوّل فيها على المبادرات والجهود الفردية للمؤلفين والمحققين والمترجمين. ومن هنا يبقى أثرها محدوداً ويبقى عددها مغموراً، ضمن الكثرة الكاثرة مما تخرجه لنا المطابع ودور النشر والتوزيع .

وعلى العموم فالكتاب العربي الإسلامي في أغلب أحواله، وفي أحسن أحواله، ينحصر أثره في سد الفراغ وتلبية بعض الاحتياجات العلمية والعملية والثقافية والاجتماعية لعموم القراء والمثقفين المتدينين، ولبعض الطلبة والباحثين المتخصصين. وبعض هذه الكتب والكتابات قد تقوم بصفة خاصة بدور الإسناد والتوجيه المذهبي للجهات التي تتبع عنها وتدور في فلكها، من حكومات وأحزاب وحركات إسلامية أو قومية ...

أما الدور القيادي الطليعي في تجديد الصرح العلمي للأمة الإسلامية، وفي إحداث إصلاح وبناء فكري منهجي، وفي توجيه الأمة والنخب الفاعلة فيها نحو النهضة والريادة الحضارية، وفي صياغة الحلول والمشاريع النهضوية، وإزاحة العوائق والإشكالات العلمية والفكرية التي تعترضها ... فهذا كله يبدو كأنه غير وارد، أو غير ممكن، في الأفق المنظور وعلى النحو الذي تسير عليه الأمور

ولكن لا بد مما ليس منه بد ...

فنحن أمة (اقرأ)، ونحن أمة (الكتاب)؛ معجزة نبينا كتاب، وديننا كتاب وحكمة .

خاصيتنا وميزتنا وقيادتنا ليست في قوتنا الاقتصادية، وليست في مواردنا الطبيعية، وليست في قدراتنا الجهادية القتالية، أو تضحياتنا الحركية والمالية ...

وإنما خاصيتنا مبدؤها وأساسها وميزتها القراءة والعلم، والحكمة والفكر. وما سوى ذلك فهي توابع ووسائل ومكملات. وقال الإمام البخاري: "باب العلم قبل القول والعمل ، لقول الله تعالى {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} ، فبدأ بالعلم ."

فإذا لم تكن . فعلا . خاصيتنا علمية، ولم تكن رسالتنا علمية، ولم تكن نهضتنا علمية، ولم تكن حضارتنا علمية، فقد جردنا عن الطريق الصحيح .

فلا بد إذاً مما ليس منه بد، وهو اتخاذ العلم والعمل العلمي إماماً، واتخاذ الكتاب إماماً، كما قال تعالى {أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً} هود/17.

فسنة الله تعالى إنزال الكتب. وسنة الأنبياء تبليغ الكتب وإمامة الناس بالكتب. ووظيفة العلماء والمفكرين ترسيخ الإمامة والقيادة للكتاب الإمام، ثم ترسيخ ثقافة الكتاب وإمامة الكتاب والعلم بصفة عامة. ووظيفة العلماء والمفكرين إنتاج الكتب القيادية الهادية لمختلف الأزمنة والأجيال، بحسب المشكلات والحاجات والإمكانات القائمة في كل زمان. وليس صحيحاً ما قاله الشاعر أبو تمام:

السيف أصدق إنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب  
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ... متونهن جلاء الشك والريب

بل نقول: الكتاب أصدق قيلاً وأقوم سبيلاً، والصحائف مقدمة على الصفائح وحاكمة عليها. والله عز وجل قال: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} الحديد/25 فالأساس والعمدة في دين الله وشرعه: الكتاب والميزان والبيّنات، أي: الكتاب ومنهج الكتاب.}

ثم بعد ذلك أضاف سبحانه نعمة أخرى، وهي لجميع خلقه، فقال: {وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ}.

فالعلم إمام العمل وقائده، فلذلك نحتاج إلى الكتب القيادية في كافة المجالات الحيوية. ولقد عرف تاريخنا المديد مؤلفات قيادية نموذجية في مختلف العلوم والتخصصات، جاءت في لحظتها وعند ميسر الحاجة إليها، فقادت حركة العلم والفكر، ومن خلالها وجهت حركة الأمة والمجتمع، وشكل بعضها محطات ومنعطفات علمية نوعية؛ نذكر منها على سبيل المثال:

. كتاب (الموطأ) للإمام مالك، و(الجامع الصحيح) للإمام البخاري. وهما الكتابان النموذجيان

المؤسسان والقائدان لما جاء بعدهما في مجال علوم الحديث وتدوين السنة.

. وكتاب (الرسالة) وكتاب (الأم) للإمام الشافعي، وهما كتابان نموذجيان قائدان للحركة الفقهية

الأصولية وللعقلية الفقهية الأصولية على مر العصور.

. و(جامع البيان) للإمام الطبري... وهو الكتاب المؤسس والموجه لعلوم القرآن والتفسير، من يومه

وإلى الآن. فضلاً عن إسهامه ومرجعيته في تأسيس علوم الفقه والأصول واللغة.

وبعض تلك المؤلفات لم يكن لها الأثر الفوري والمباشر، لأن أهل زمانها غفلوا عن قيمتها، أو لم

يكونوا مهيين للاستفادة منها، ولكنها سرعان ما عادت فأدت رسالتها وأحدثت أثرها الكبير، بعد زمن أو أزمان من تأليفها؛ ككتب ابن تيمية وابن القيم، وكتب ابن عبد السلام، وكتاب (المقدمة) لابن خلدون، وكتاب (الموافقات) للشاطبي .  
وفي العصر الحديث شكلت (مجلة الأحكام العدلية) وقواعدها، عملاً تجديدياً قيادياً، كان له عميق الأثر في مجال الفقه والقواعد الفقهية .

كما شكل كتاب (مقاصد الشريعة الإسلامية) للعلامة ابن عاشور أساساً ومنطلقاً ومحوراً لتأسيس علم مقاصد الشريعة، بكل آثاره وثماره الحميدة الجارية اليوم .  
وللعلامة يوسف القرضاوي كتابان من هذا الصنف أحدهما قديم وهو (فقه الزكاة) والآخر جديد وهو فقه الجهاد.

### المؤلفات القيادية

والمؤلفات القيادية . سواء منها تلك المتقدمة الموجودة، أو هذه المطلوبة المنشودة - عادة ما تنبثق عن أحد أمرين، أو عنهما معاً :

1. أن تأتي نتيجة وعي المؤلفين ومعاناتهم ورؤيتهم لما عليه حال الأمة ومشكلاتها ومتطلباتها، وسعيهم لتقديم عمل علمي يلبي المتطلبات ويسد الثغرات .
2. أن تأتي استجابة لرغبة وطلب ورجاء، يقدمه للعالم بعضٌ من تلاميذه أو أصدقائه أو ولاة الأمر في زمانه، أو غيرهم ممن يدركون المطلوب، فيرشحون له من هو أهل للنهوض به .  
ما أعنيه الآن أكثر، هو الصنف الثاني من هذه المؤلفات، أما الصنف الأول فيرجع إلى مبادرة أصحابه، كثرهم الله ووفقهم .

الصنف الثاني من المؤلفات القيادية يتوقف ويعتمد على إدراك القضية وتصورها، ثم إعداد الفكرة وتحديد المطلوب فيها والغرض منها، ثم التوجه بذلك إلى ذوي الاختصاص والأهلية من العلماء والمفكرين، رجاء قيامهم بالإنجاز . وقد يكون هذا الإنجاز فردياً وقد يكون جماعياً . ولكل منهما مزاياه ومحاذيره . وقد يكون حجم الكتاب أو المشروع، أو طبيعته والغرض منه، هو الذي يرحح الإنجاز الفردي أو الجماعي . على أن الإنجاز الفردي في حال اعتماده، لا بد وأن يكون

محفوظا ومعززا بفكر جماعي، يتمثل في التحضير والتشاور والتقويم والتحكيم ...

عندنا اليوم جهات ومؤسسات كثيرة مهتمة بالدراسات والبحوث، أو مهتمة بالإنتاج العلمي ونشره، أو مهتمة بقضايا الإصلاح والنهضة والتنمية، أو مهتمة ببعض القضايا المصرية والاستراتيجية والمنهجية... وهذه الجهات والمؤسسات منها الحكومية ومنها الأهلية، منها العامة المتعددة الاختصاصات ومنها المتخصصة.

فأرشدُ طريق لإنتاج المؤلفات القيادية التي أتحدث عنها، هو أن تتولى أمرها مثل هذه المؤسسات، وأن تقوم على رعايتها من البداية إلى النهاية. فأما البداية فهي الإعداد المدروس لفكرة المؤلف أو المشروع العلمي، انطلاقاً من أهميته وألويته ومسيب الحاجة إليه على صعيد الأمة... وأما النهاية فهي التمكين له؛ بالاحتفاء بإنجازته والتعريف به وبمضامينه، وترجمته ونشره بجميع وسائل النشر المتاحة ... وبين البداية والنهاية، أشكال عدة من الحضانة والرعاية ...

على أن المؤلفات القيادية المنشودة لا بد وأن تتسم بسمات منهجية تجعلها تتجاوز الحدود والمستويات التي عادة ما تقف عندها الإنتاجات والمعالجات المتسمة بالطابع الفردي أو المذهبي. ومن هذه السمات الضرورية:

1. الإحاطة بالقضية المقصودة من جميع جوانبها المؤثرة فيها.
  2. النزاهة والتوازن والتحقيق والحسم.
  3. العمق والجرأة والمستوى الاجتهادي.
  4. الملاءمة والاستجابة لظروف الأمة وحاجاتها اليوم وغدا.
- اقتراحات.

وفيما يلي بعض القضايا والمجالات العلمية التي ما زالت تحتاج وتفتقر إلى مؤلفات قيادية جامعة للمواصفات المذكورة:

1. كتاب جامع عن القرآن الكريم، نصاً ورسالة وفهماً.
2. كتاب جامع عن القضايا والإشكالات الأساسية المتعلقة بالسنة النبوية وفهمها والعمل بها.
3. كتاب جامع للأحاديث النبوية المعتمدة، مما لا نزاع في صحته عند أهل الاختصاص. ويبقى

- المتنازع فيه في مظانه، يطلبه ويرجع إليه من يريد من العلماء والدارسين والمحققين .
4. كتاب جامع في العقيدة والتصورات العقديّة الكبرى في الإسلام ومنهج معالجتها وتفعيلها .
  5. كتاب في تجديد أصول الفقه ومنهج التفكير الإسلامي .
  6. كتاب في قضية اللغة العربية وأهميتها، والمخاطر والتحديات التي تواجهها، وما يستتبع ذلك من آثار وانعكاسات، وما يتطلبه من حلول ومعالجات ...
  7. كتاب . أو أكثر . في المسألة التربوية التعليمية .
  8. كتاب . أو أكثر . في قضايا الحكم والسياسة والجهاد وعلاقات المسلمين بغيرهم .
  9. كتاب عن تراثنا العلمي والفكري وتقويمه والموقف منه وكيفية التعامل معه .
  10. كتاب . أو أكثر . في التاريخ الإسلامي وتقويم مسيرته ومكانته .
  11. كتاب استقصائي تحليلي في أسباب تخلف المسلمين وضعفهم، قديما وحديثا .

### مقال لفهمي هويدي: الفكرة بعد السكرة الفكرة بعد السكرة

أما وقد مرت مباراة مصر والجزائر على خير، ولم يحدث الأسوأ الذي خشينا منه. فأحسب أن الأعصاب الآن أهدأ قليلا مما كانت عليه قبل 48 ساعة، على الأقل حتى يحسم الأمر في مباراة الأربعاء بين الفريقين. وهذه «الهدنة» بين المبارتين تسمح لي بإبداء بعض الملاحظات على المشهد، ألخصها فيما يلي:

\*إن احترام مشاعر الجزائريين وكسب ودهم أهم بكثير من كسب المباراة، ولا ينبغي بأي حال أن نحرز أهدافا ونخسر شعبا شقيقا، ولكن قيل إن بعض الممارسات الصادرة هنا ردود أفعال لتحرشات وتراشقات هناك، فينبغي ألا ننسى أن الرعاع والحمقى موجودون على الجانبين، ثم إن الذين يتحرشون هناك ليسوا الشعب الجزائري الذي لا تحصى فضائله، فضلا عن سجله النضالي المشرف، وفي كل الأحوال فإن التصرفات المصرية ينبغي ألا ننسى للحظة أنها تصدر عن مصر الكبيرة الأوسع صدرا والأكثر وُدًا وبرًا.

\*إن مفهوم الرياضة بات يحتاج إلى إعادة نظر، بعدما أصبحت الروح الرياضية بمنزلة مزحة غير

قابلة للتصديق، ولا أعرف كيف يمكن إعادة الوصل بين الرياضة والأخلاق، لكنني أحسب أن تلك مسؤولية القائمين عن الشأن الرياضي من ناحية، وأجهزة الإعلام الرسمية من ناحية ثانية، وأضع خطأ تحت كلمة «الرسمية» بمعنى المعبرة عن سياسة الدولة، لأن بعض الأبواق الإعلامية الخاصة لم تكترث بمسألة الأخلاق هذه، وكان همها هو إثارة الجماهير وتأجيج مشاعرهما، ولم تتورع في ذلك عن استخدام أساليب اتسمت بالهبوط والسوقية.

\*إننا في مصر أسرفنا على أنفسنا كثيرا في التعامل مع المباراة، وأعطيناها حجما أكبر بكثير من حجمها الحقيقي، رغم أنها لم تكن مباراة للفوز بكأس العالم في كرة القدم (وهو مقام رفيع لا أعرف قيمته بالضبط)، بقدر ما أنها مباراة لتحديد الطرف الذي سيهزم في النهاية أمام فريق البرازيل في نهاية المطاف. لقد قرأت يوم 13 نوفمبر لأحد الزملاء في جريدة محترمة هي «الأهرام» رسالة موجهة إلى منتخب مصر القومي قال فيها أحد الزملاء ما نصه: يا فرسان النيل يا أحفاد بناء الأهرام.. فقراء الوطن ينادونكم لتحقيق حلمهم الوحيد.. لا ييغون إلا شيئا واحدا: رؤية علم مصر يوم افتتاح المونديال . لو فعلتموها ستحلون كل مشكلاتنا وتداوون كل أوجاعنا وتقتلون كلاب بطوننا التي تعوي . هل هذا معقول؟! سمعت من كثيرين أن الناس تريد أن تفرح، وهذا حق مشروع أفهمه، ولكن ذلك يثير السؤال التالي: ألم تعد في بلادنا وسيلة لإدخال الفرح والسرور إلى قلوب الناس سوى مباريات كرة القدم؟ ولأن ذلك الفرح يستمر لأكثر من ليلة أو اثنتين، يعود بعدهما الناس إلى الاستغراق في همومهم اليومية، فهل نكون في هذه الحالة بصدد فرح يعمر القلوب ويسكنها، أم بإزاء مخدر يتعاطاه الناس لبعض الوقت، ثم يزول أثره بعد ذلك ليفيقوا على واقعهم الذي لم يتغير فيه شيء؟ وإلا يعني ذلك أننا حين فشلنا في إسعاد الناس، فإننا لجأنا إلى تخديرهم!

\*إنني أفهم حقا رغبة الناس في الفرح، لكنني لاحظت أن اللوثة التي أصابت الناس وصلت عدواها إلى قنوات التلفزيون الرسمي، بل أزعج أن تلك القنوات هي التي قادت اللوثة وأشاعتها، الأمر الذي يدعوني إلى التساؤل: هل الحكومة أيضا تريد أن تفرح؟ وإذا صح أن الحكومة مكتئبة وأن الشعب مكتئب بدوره، ألا يدعوننا ذلك إلى النظر في تشخيص المشكلة بصورة أعمق، لا بالاختباء وراء التهليل لمباريات كرة القدم؟

\*خروج الملايين لمناصرة المنتخب القومي له دلالات عدة، إحداها أن مشاعر الجماهير الجياشة انطلقت حينما وجدت قضية تعبر عن اعتزازهم بوطنهم أجمعوا عليها، وهو ما ينهنأ إلى غياب الأهداف المشتركة، التي تستقطب الجماهير وتستنفّر هممتها، الأمر الذي يشكل تحدياً فشلت فيه السلطة. إذ بدلاً من أن تستدعي الإجماع الوطني وتعمل على تفجير طاقات المجتمع واستثمارها فيما ينهض بالبلد ويدفع عجلة تقدمه، فإنها اكتفت بدغدغة مشاعر الناس وقيادة حملة تخديرهم بفرح عابر لا يقدم شيئاً في حياتهم أو يؤخر.

إن سكرة الفوز المؤقت حين تذهب، فثمة أكثر من فكرة ينبغي أن نعيد النظر فيها قبل فوات الأوان.

#### -ملاحظات:

تعدّ الجريدة نموذجاً للإعلام الإسلامي العام، الذي يجتهد في القيام بوظائف الإعلام المختلفة، من إخبار وتربية وترفيه، منضبطة في كلّ ذلك بالرؤية الإسلامية.

كما نلاحظ أنّها توظف في القيام بهذه الوظائف الإعلامية الفنون الصحفية المختلفة من مقال صحفي بأشكاله المتعددة، إلى التحقيق والروبورتاج إلى الحوار إلى الصورة الكاريكاتورية، الاهتمام بنقل الخبر والحدث عن طريق الصور.

كما نلاحظ أنّها فعلاً تقدّم إعلاماً يعكس واقع المجتمع المغربي خاصة، والعالم العربي والعالم ككل بصفة عامة.

ولا يميّزها كصحيفة يومية عن غيرها من الصحف اليومية إلا النظرة التي تحكم قيامها بهذه الأعمال، واهتمامها اهتماماً خاصاً بالشأن الديني، ليس في صفحة واحدة من صفحاتها، بل في كلّ القضايا التي تطرقها، وتخصّص له صفحة خاصة بعنوان الدين والحياة.

#### رابعا- جريدة البصائر:

قبل هذه الجريدة صدرت في الجزائر المستقلة مجموعة من الجرائد والمجلات الإسلامية بعضها رسمي مثل جريدة العصر ومجلة الرسالة التي أصدرتهما وزارة الشؤون الدينية، وبعضها حزبي مثل جرائد: المنقذ وبعضها مستقل مثل جريدة العقيدة.

وجريدة البصائر جريدة أسبوعية، وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

**-تاريخ صدورها:** يرجع صدورها إلى سنة 1999، وبلغت أعدادها بتاريخ 22 فيفري 2010 م: 484 عددا، ونجد أرشيفها في موقعها على الأنترنت بداية من العدد 154.

#### **-هيئة التحرير:**

رئيس التحرير د. عمار طالبي

المدير السؤول: عبد الرحمن شيبان

مدير التحرير عبد الحميد عبدوس

مدير الإشهار: عبد الحميد سقاي

المدير التقني: مصطفى كروش

سكرتير التحرير: كمال أبوسنة

#### **-كلمة رئيس التحرير في بيان الهدف من إصدار المجلة:**

أما بعد، فهذه البصائر تعود إلى الميدان، بعد المشوار الطويل الذي قطعته في خدمة الجزائر والعروبة والإسلام، في مختلف المراحل والعهود، والكتّاب، والمشرفين، والقارئین، والحاكمين العادلين والمستبدّين ... تعود والجزائر قد قطعت شوطا في مجال استعادة الأمن بسبب الإجراءات العفوية الحكيمة المتخذة، التي هي في حاجة إلى أن تدعّم بخطوات أوسع مدى وأعمق خطرا، لكي تتمكن البلاد من تقويم ما فسد واعوجّج في جميع المجالات، وصيانة الإسلام من تبعّجات المرتدّين والمرتدّات، هنا وهناك، في صلف ووقاحة، وردع تشنّجات المستغربين عن مواقفهم من اللغة الوطنية الرسمية، لغة القرآن كتابنا، ولغة من أنزل عليه القرآن نبينا ورسولنا عليه الصلاة والسلام.

إنَّ البصائر لهذا أسّست، حتى جاءت الحرية وجاء الاستقلال، وفي هذا السبيل تسأنف العمل بكلِّ ما تؤتى من طاقة، من أجل أن تصون الحرية والاستقلال من عبث العابثين، وعدوان المعتدين، وعراقيل الجامدين، وتضليل الجاهلين المتعلمين ... كلُّ ذلك في كنف الحرية والعدل والتضامن.

#### - أبواب الجريدة:

سائحة- وراء الأحداث - شاهد ومشهود- نظرات مشرقة- تذكرة- محطات- في رحاب القرآن- هذا بصائر للناس- اسألوا أهل الذكر- ما قل ودل- حوارات- من نشاطات الشعب- خدمات- الأخيرة- روضة البصائر- الحديقة الأدبية- معالجات إسلامية- متابعات.

#### - كتاب البصائر:

عبد الرحمن شيبان- عمار طالبي- عبد الحميد عبدوس- محمد عبد النبي- محمد الصالح صديق- كمال أبو سنة- عفاف نبيلة- عثمان أمقران- عبد الكريم ليثاني- رشيد أوزاني.

والملاحظ أنّ غالب ما ينشر في جريدة البصائر مقالات مطولة في موضوعات دينية وفكرية وأدبية، وتغيب منها الفنون الصحفية الأخرى باستثناء إجراء حوارات في مرات محدودة، وربما يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة تكوين الطاقم المشرف على الصحيفة ونظرتة للعمل الصحفي وإمكاناته في هذا المجال.

ويمكن أن نصنّفها في دائرة الإعلام الإسلامي المتخصص، في التعريف بالإسلام ومتابعة بعض القضايا المتعلقة بالمسلمين.

## خامسا-مجلة الأمة

صدر العدد الأول من مجلة "الأمة" الإسلامية في قطر سنة 1980 م الموافق 1401 هـ ..  
وصدرت المجلة بمناسبة مرور ألف وأربعمائة سنة على الهجرة النبوية، وهي مجلة إسلامية شهرية جامعة،  
كانت تصدر غرة كل شهر عربي عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر، واستمرت  
في الصدور حتى توقفت في سنتها السادسة في العدد الثاني وسبعون منها بتاريخ ذو الحجة  
1406هـ/أغسطس 1986..

**-التسمية وسببها:** قال القرضاوي: "ولقد وفق الإخوة المسؤولون في تسمية المجلة (الأمة) فهي  
تسمية موفقة، فنحن في حاجة إلى تجاوز الأوطان الضيقة، والقوميات المحلية، لنوسع دائرة اهتمامنا  
إلى (الأمة)".

كما جاء في مقدمة العدد الأول من المجلة:

" الأمة مجلة لجميع المسلمين، في جميع بلاد العالم، لأننا نرى أن الأمة بعقيدتها ومقوماتها الفكرية،  
وليست بعروقها وألوانها وحدودها الجغرافية، فالأمة بأفكارها ودينها وليست بأشائها وطينها ...  
ولعل هذه المجلة - التي تأتي على رأس القرن الخامس عشر الهجري في أول المحرم، ويوافق صدورها  
ذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث التحول الكبير في التاريخ البشري - تستطيع  
المساهمة بأن تجدد للمسلمين أمر دينهم، وتعيدهم إلى الحياة الإسلامية، وهجر ما نهى الله عنه ..  
هذا ولا تتكامل مسيرة الحق، وتبلغ المجلة أبعادها المرسومة لها إلا بالتعاون بين الكتاب، والمفكرين  
الرواد، والقراء رصيد المجلة الحقيقي، وهم الأقدر على تحديد مشكلاتهم، ومن ثم احتياجاتهم، وذلك  
بإدامة الصلة والمراسلة لتسديد الطريق، وسبيلنا إلى ذلك كله الحكمة بكل أبعادها، والكلمة الطيبة  
بكل عطائها، والقول اللين، والموعظة الحسنة ".

**-هيئة التحرير:**

المشرف العام: عبد الرحمن بن عبد الله آل محمود

رئيس التحرير: يوسف عبد الرحمن المظفر

مدير التحرير: عمر عبيد حسنة

### -قضايا المجلة:

" قضايا الأسرة المسلمة، والاقتصاد، والأقليات المسلمة، وقضايا التاريخ والحضارة، والتربية والاجتماع والإعلام والتركيز على الحوارات واللقاءات الصحفية مع كبار الأعلام والشخصيات الفكرية في العالم الإسلامي في تلك الفترة، بجانب الدراسات العلمية والرسائل الجامعية والشؤون العسكرية والتراجم والسير، والطب، والزراعة، والفضاء والفلك، وعجائب المخلوقات، وفقه الدعوة، واللغة العربية مع التركيز على الشعر والقصة والأدب، والتعليق على المؤلفات والإنتاج الفكري في العالم الإسلامي وشؤون المكتبات والصحافة في العالم، وقضايا التنصير وغيرها...".

قال القرضاوي متحدثا عن قضايا المجلة ومنهجها الصحفي: " صدرت مجلة (الأمة) من قطر، فسدت فراغا فكريا قائما، وشعر الناس أن المجلة تحوي فكرا جديدا غير الفكر التقليدي، الذي عرفت به المجلات الدينية أو الإسلامية، هو (الحركية).

إذ من المهم في مخاطبة العقل المسلم المعاصر: أن يربط العلم بالعمل، ويربط الفكر بالحركة، فليس الفكر شيئا معلقا في الهواء، بل هو شيء يتعامل مع الواقع المعيش، ويتعامل معه بصورة إيجابية، يتأثر به ويؤثر فيه.

... كما أن المجلة كانت تثير قضايا مهمة، توقظ الحاسة النقدية عند المتدينين عامة، ودعاة الإسلام خاصة. مثل سؤال: (أين الخلل؟) الذي عرضته على عدد من العلماء والمفكرين، ليجيبوا عنه إجابات متنوعة، كل حسب منظوره ورؤيته.

...وقد تجاوب المسلمون معها في المشارق والمغرب، وكان الناس يترقبونها بجرارة ولهفة.

وكانت تحتوي لقاءات وحوارات مهمة، وتحقيقات صحفية حية، إلى جوار المقالات لكبار الكتاب الإسلاميين المعروفين في ساحة الدعوة والفكر.

وقد سنت المجلة سنة حسنة: أن يصدر عنها كتاب لعالم أو مفكر إسلامي، كل ثلاثة

أشهر، يعالج قضية من قضايا الفكر الإسلامي، تتسم بالحيوية والمعاصرة، وتكتب بأسلوب علمي موضوعي، بعيد عن الإثارة والتهيج.

### - كتاب المجلة:

وقد ساهم ثلة من الكتاب العرب وغير العرب في المساهمة بالكتابة في هذه المجلة وعلى رأسهم: العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، ومحمد الغزالي، ومحمد كمال جعفر، والشيخ الندوي، ومحمد قطب، وأحمد ديدات، وعماد الدين خليل، وعمر عبيد حسنة، ود.حسن هويدي، ومحمد عبد الله السمان، ود.عدنان زرزور، ومناع القطان، وأنور الجندي، وعبد القادر العماري، ويوسف العظم، ورمضان لاوند، وإسماعيل الكيلاني، والعلامة عبد الله بن زيد آل محمود، ومحمود شيت خطاب، محمد علي الجماز، عبد الله كنون، محمد المجذوب، وأبو الأعلى المودودي، وحسن عيسى عبد الظاهر، ومحمد بن علي السنوسي، وعبد المنعم النمر، وعليوة مصطفى عليوة، وسعيد حارب، ومحمد سعيد البوطي، وعبد السلام بسيوني ... وغيرهم.

### - سبب توقفها:

قال القرضاوي: "ظلت مجلة الأمة تصدر من قطر لمدة ست سنوات، ثم فجأة صدر قرار بإيقافها عن الظهور، هي وشقيقتها القطريتان الأخريان: مجلة الدوحة، ومجلة الصقر. قيل: إن الأسباب كانت مالية، وإن قطر في ذلك الوقت أرادت مراجعة نفقاتها، وتقليل مصاريفها، والاقتصاد في ميزانيتها.

ولكن ألم يكن هناك بند يمكن التقليل منه والتضييق فيه غير البند الثقافي؟

كم في الميزانية من أمور يمكن الاستغناء عنها، أو التقتير فيها، ولا يتضرر أحد ولا يشكو من وراء ذلك. أكانت الثقافة هي الجانب الضعيف الذي لا يجد محاميا عنه إذا جبر عليه أو انتقص من أطرافه؟ كما قال أبو العلاء للديك الذي ذبحوه وقدموه له: استضعفوك فذبحوك، هلا ذبحوا شبل الأسد؟!!

لقد خسرت قطر باحتجاب هذه المجلة: سفيرا شعبيا متجولا، يشيد بذكرها، وينشر فضلها في أنحاء العالم، ولن تعوضه بعشرات السفراء، التي يكلفونها عشرات ومئات الملايين.

وكم أتمنى أن يراجع المسؤولون أمير البلاد في هذه القضية، وهو رجل متفتح في فكره، وينظر في الأمور نظرة متوازنة، ولا سيما في عصر أصبح لها صوت مسموع ممثل في قناة الجزيرة، التي أمست غصة في حلق كثير ممن لا يحبون أن يشاهدوا الحقيقة عارية، ولا أن يروا الرأي والرأي الآخر، بل يريدون الإعلان عما في صالحهم، والسكوت عما يكشف عوارهم، أو إلباسه لباسا آخر يغير صورته، أو يغير حقيقته، ولعنة الله على الظالمين والمزورين.

إن قطر اليوم التي أصبح لها وزن عالمي - رغم صغر مساحتها وقلة سكانها - والتي أصبحت تستضيف المؤتمرات العالمية على كل المستويات، الفكرية والتربوية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية وغيرها: جديرة أن تعيد النظر في وضعية مجلة (الأمة) إلى الظهور من جديد".

## 2- الإعلام الفضائي الإسلامي

من المفيد في أخذ تصور دقيق عن أهمية الإعلام الفضائي و الصعوبات التي تواجهه، وشروط النجاح فيه أن نعرض هنا كلاما مهما لأحد الباحثين ذوي الخبرة في مجال الإعلام الإسلامي، وهو الدكتور عبد القادر طاش يقول فيه:

"يتبادر إلى الأذهان لدى الحديث عن إعلام فضائي هادف جملة من الأسئلة المشروعة. وأول تلك الأسئلة هو: هل هناك حاجة ماسة إلى إعلام فضائي هادف؟ وهل يحتمل الفن التلفزيوني الميال بطبيعته إلى النزعة الترفيهية والتسويقية أن يكون هادفاً؟ وإذا سلمنا جدلاً بذلك فما مواصفات ذلك الإعلام الفضائي الهادف؟ وهل يمكن أن ينجح في إثارة اهتمام المشاهدين وجذاب انتباههم؟ وهل يستطيع أن يحقق المعادلة الصعبة في الجمع بين جدية المضمون ومتعة العرض؟

وتبقى في الجعبة أسئلة أخرى تتعلق بـ ( صناعة الإعلام الفضائي الهادف، فمن الذي سيصنع هذا الإعلام، ومن الذي سيموله، وهل سيكون إعلاماً موجهاً تموله الحكومات أم إعلاماً تجارياً تحكمه قوانين العرض والطلب؟ إنها أسئلة كبيرة حقاً تصعب الإجابة عنها جميعاً في مثل هذه

العجالة. وأكون مخادعاً لنفسي وللقرءاء إن أنا زعمت أنني امتلك الإجابات الشافية لتلك الأسئلة الكبيرة. ولكن لا بأس من محاولة الاجتهاد لعل فيها ما يفتح الآفاق لحوار مثمر بناء.

وبادئ ذي بدء لا بد من القول أن حاجة مجتمعاتنا إلى إعلام فضائي هادف حاجة ماسة من عدة وجوه، منها:

أن التلفزيون أصبح اليوم وسيلة إعلامية رئيسية في حياة الناس. فمشاهدوه بالملايين وهم في ازدياد مطرد وسوق القنوات الفضائية تشهد ازدهاراً لا مثيل له.

• أن التلفزيون يمتلك عناصر عديدة للجذب والاستقطاب مما يجعله أحد أخطر الوسائل الإعلامية تأثيراً في مجتمعاتنا

• أن سوق الفضائيات العربية بالتحديد تفتقر إلى القنوات الجادة والمتخصصة كما هو الحال في المجتمعات الغربية التي استعرتنا منها هذه الوسيلة الإعلامية.

• أن النجاح النسبي الذي تحقق لبعض القنوات الفضائية العربية ذات الطبيعة الجادة يدل على أن المثل لمثل هذه القنوات موقِعاً مرغوباً في اهتمامات المشاهدين العرب. وفضلاً عن ذلك كله فإن النظرة الموضوعية لطبيعة مجتمعاتنا العربية وواقعها تدل على أن هذه المجتمعات متدنية ومحافضة وهي لذلك لا تنظر إلى وسائل الإعلام باعتبارها وسائل للترفيه والتسويق فحسب بل تطمع أن تؤدي هذه الوسائل أدواراً ذات طبيعة تثقيفية وتعليمية وتنويرية.

ومن جهة أخرى يتطلب واقعنا العربي الذي تنتشر فيه الأمية بكافة أشكالها، والذي يعاني أمراضاً حضارية قاتلة، أن نستثمر هذه الأدوات الالكترونية البالغة التأثير في توسيع دوائر التعلم، وزيادة فرص التثقيف والتنوير الاجتماعي والسياسي من خلال صناعة إعلامية راقية المضمون وراقية المهنية في آن واحد. ولا ينبغي التسليم بالمقولة الرائجة أن التلفزيون وسيلة ترفيهية وتسويقية بطبيعته. إن أصحاب هذه المقولة في الغرب يدركون الآن عدم صحتها على الإطلاق. فلماذا نبدأ من حيث بدأوا عوضاً عن أن نبدأ من حيث انتهوا؟!!

إن للتلفزيون خصائص لا يمكن إنكارها فهو وسيلة سمعية - بصرية تختذب العين والأذن وهو يعتمد على الصورة المتحركة ما فيها من حركة الجسم والتعبيرات التي تنعكس على الوجوه. وهو

أسير الزمن ولا يحتمل البطء والتمطيط. وهو وسيلة معقدة جداً وذات تكلفة تشغيل عالية. وهو يعتمد كثيراً على مصادر الإعلان التجاري.

وكل هذه الخصائص جعلت للتلفزيون جاذبية شعبية وجماعية لا تضاهي. وهذا أدى إلى اللجوء إلى أمور منها صناعية النجومية، والتركيز على كل ما يحقق الطبيعة المرئية المبهرة للصورة التلفزيونية، والميل الجارف نحو تقديم ما يرضي أذواق المشاهدين ويشبع نهمهم إلى الاستمتاع دون جهد عضلي أو استشارة فكرية.

ولكننا نلاحظ هنا أن الخصائص المميزة للتلفزيون سخرت بطريقة أحادية لتخدم أغراض المهيمنين على الصناعة الإعلامية من مستثمرين ماليين يسعون وراء تعظيم أرباحهم المادية وتحقيق مصالحهم الشخصية أو سياسيين لا يريدون أن يكون لهذه الوسيلة دور تنويري يمكن أن يقوض هيمنتهم أو يسبب لهم مشكلات هم في غنى عنها!

إن خصائص الإعلام التلفزيوني الفضائي يمكن أن تستثمر بطريقة أفضل. وكما سخرت تلك الخصائص لصناعة إعلام فضائي ترفيهي تسويقي يمكن أن تسخر أيضاً لصناعة إعلام فضائي هادف بعيد عن الابتذال والإسفاف وإثارة الغرائز وتلبية الاهتمامات الدنيا لجمهور المشاهدين.

ومن الطبيعي أن نتساءل بعد ذلك عن مواصفات هذا الإعلام الفضائي الهادف الذي ندعو إليه. هل هو ذلك الإعلام التقليدي الذي يعتمد على المباشرة الفجة في الأسلوب والطبيعة الجامدة في المضمون؟

وهل هو ذلك الإعلام الثقيل الظل الذي يتنكر لخصائص الوسيلة التلفزيونية من صورة مبهرة وحركة معبرة وسرعة في الإيقاع وتكثيف في الكلمة وبلاغة في الرسالة؟ وهل هو ذلك الإعلام المصطبغ بألوان إيديولوجية فاقعة يفتقر إلى روح الحوار وتعدد الرؤى وتلاحح الأفكار؟

إن الإعلام الفضائي الهادف الذي ننشده ليس كذلك، بل هو على العكس من ذلك تماماً،

فهو:

إعلام عصري في مضمونه وأسلوب عرضه، يمنح من تراث الأمة ويستوعب معطيات العصر فيمزج بينهما بذكاء وحكمة ليقدم للجمهور مادة إعلامية تنطلق من ثوابتهم الراكزة وتمس متغيرات حياتهم في أسلوب مشرق لا تكلف فيه ولا جمود.

• إعلام مهني راق يرتكز على خصائص الوسيلة التلفزيونية التي يخاطب من خلالها الناس ويوظف التقنيات الحديثة لخدمة الرسالة والوصول إلى الهدف.

• إعلام منفتح فكرياً وحضارياً قلا ينغلق في "جيتو الأدلجة" بل يفتح على الحياة والناس والعالم لأنه ينتمي إلى دين للعالمين كافة، وحضارة تفاعلت مع الحضارات الأخرى على مر العصور. ولأنه يدرك أن العالم اليوم تحول إلى قرية كونية لا مجال فيها لعزلة أو ادعاء طهارة ذاتية!

وأحسب أن اجتماع هذه المعالم الثلاثة الرئيسية العصرية - المهنية - الانفتاح الفكري والحضاري هو أكبر نجاح إعلام فضائي هادف في زماننا هذا.

أما تحقيق المعادلة الصعبة في الجمع بين (جدية) المضمون و (متعة) العرض فليست مهمة مستحيلة إذا ما صدقت النوايا وتوافر الأشخاص المؤهلون فكرياً ومهنيّاً لتحمل عبء هذه المسؤولية الحضارية العظيمة. ومن قال أن الجد يفتقر إلى المتعة، أو أن المتعة لا تتحقق إلا إذا افتقرت عن الجدية؟ إن المسألة مسألة اهتمام وتحميد صناعة. وصاحب الرسالة الراقية والمهنية الرفيعة يصنع متعة الجد، ويربي بالعمل الدؤوب المتقن أذواق المشاهدين ويعلي من اهتمامهم.

ولن ينجح الإعلام الفضائي الهادف إلا إذا نظرنا إليه باعتباره صناعة متكاملة لها متطلبات مادية ومهنية من جهة، ولها شروط فكرية واجتماعية من جهة أخرى. ونقصد بالشروط الفكرية والاجتماعية توافر مناخ موائم لإعلام حر ومسؤول. فلا ينجح إعلام هادف إذا كبته القيود وحاصرته البيروقراطية. ولا ينجح إعلام هادف في محيط اجتماعي لا يقدر رسالة هذا الإعلام ولا يتفاعل معها.

أما المتطلبات المادة والمهنية فأساسها التمويل، فالصناعة الإعلامية ذات كلفة باهظة. ويظهر لنا أن الحكومات اليوم لم تعد قادرة على تمويل إنشاء قنوات فضائية هادفة والاتفاق عليها بسخاء

لتقدم لجمهورها ما يستقطب اهتمامهم. وفي الوقت ذاته لا يتحتمس القطاع الخاص لتمويل مثل هذه القنوات لعدم جدواها الاقتصادية فما المخرج إذاً؟

إن التعاون بين القطاعين العام والخاص يمكن أن يكون الصيغة المقبولة، وهذا ما نجده في تجار بعض الدول المتقدمة في الغرب حيث تقوم الحكومات والقطاع الخاص بتمويل محطات تلفزيونية عامة أو تعليمية أو متخصصة لخدمة المجتمع.

ونجد في المجتمعات الغربية على نحو خاص اتجاهات متنامية من الشركات والمؤسسات الخاصة للمساهمة السخية في تمويل برامج ثقافية وتعليمية وإرشادية وإبداعية من خلال نظام الرعاية الكلية أو الجزئية ويتمثل الحافز لمثل هذه المساهمة في شعور تلك الشركات والمؤسسات بالواجب الوطني من جهة، وفي تقديرنا للأثر الإيجابي بعيد المدى لمثل هذه النشاطات في تأكيد صورتها وسمعتها ومكانتها بين أفراد المجتمع من جهة أخرى. كما أن الجمعيات والمؤسسات الخيرية في الغرب تشارك أيضاً في دعم المشاريع الثقافية والإعلامية الجادة والهادفة ورعايتها، وتعد هذه المشاركة عملاً استثمارياً وإن لم يحقق لها عوائد مباشرة.

وليس المطلوب هو تحويل مشاريع الإعلام الفضائي الهادف إلى نشاطات خيرية تعتمد على استجداء التبرعات. بل المطلوب هو الوصول إلى صيغة تمويلية مناسبة، تتكاتف فيها الجهود وتتلاقى السواعد. ولعل في إنشاء مؤسسات إعلامية خاصة لا تستهدف تحقيق الربح المادي ما يعين على الخروج من مأزق التمويل الحكومي الذي قد يجلب معه التوجيه السياسي المباشر، ومن مأزق التمويل التجاري الذي يتعامل مع المادة الإعلامية باعتبارها سلعة تخضع لقوانين العرض والطلب".

وبعد استعراضنا بهذا المقال نعرّف ببض القنوات الفضائية الإسلامية، واخترنا منها ثلاث قنوات عامة هي قناة اقرأ وقناة الرسالة وقناة المجد.

أولاً - قناة اقرأ:

-تاريخ التأسيس:

قناة اقرأ الفضائية التي أسستها الشركة الإعلامية العربية غرة رجب عام 1419هـ ، الموافق 21 أكتوبر 1998 م

-الجمهور المستهدف:

تخاطب قناة اقرأ مختلف شرائح الأسرة من خلال برامجها المتنوعة بتخصيص أوقات مناسبة لكل شريحة:

-فهي تخاطب الطفل وتخصص له برامجه المفيدة والمسلية،

-و تهتم بالمرأة في كل شؤون حياتها

-وتخاطب الشباب بلغتهم والبالغين فيما يهم دينهم وديناهم.

وتميزت منذ تدشينها بتقديم البرامج الملتزمة المحافظة على تقاليد الأسرة العربية والإسلامية، التي تنور العقل والفكر مما جعلها بحق ملاذ الأسرة الآمن .

و قد أوضحت العديد من الدراسات التي أجرتها الشركات والجهات والهيئات والمطبوعات المتخصصة ، أن قناة اقرأ تتقدم بشكل سريع في سلم المشاهدة كأعلى القنوات مشاهدة على مستوى العالم العربي بالإضافة لريادتها في أوروبا وأمريكا ، ويرجع سبب انتشار واتساع جماهيريتها إلى كل ما سبق ذكره بالإضافة إلى بثها على أربعة أقمار صناعية.

-الرؤية

تسعى قناة اقرأ الفضائية لتقديم إعلام عربي هادف و مميز يلبي حاجة المشاهد من خلال مجموعة متنوعة من البرامج الجادة التي تمس حياته و تتناول اهتماماته الروحية و الثقافية و الاجتماعية والاقتصادية و تُشبع رغباته الإنسانية من منظور إسلامي و تقدمها برؤية عصرية.

## - هدف القناة

تكوين المجتمع الإسلامي المعاصر المؤمن بعمق و محبة الله و رسوله و الكتاب و السنة والافتداء بالصالحين، وتطبيق الإسلام بشموليته لكل جوانب الحياة التي تحث على الإيمان بالحوار الوسطي السماح المتقبل للرأي الآخر، مما يؤهل على تكوين مجتمع إسلامي إيجابي بناء قادر على التفاعل داخلياً و خارجياً بكل فئاته، والوصول إلى المسلمين في مختلف أنحاء العالم كما تهدف للتعريف بسماحة الدين الإسلامي في دول الغرب التي ربما لم يتح لهم إعلامهم فرصة التعرف عن قرب على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء<sup>1</sup>.

وهناك أهداف تفصيلية للبرامج هي:

- إيقاظ الإيمان في القلوب

- تصحيح المفاهيم الدينية

- تعميق الهوية الإسلامية

- الإيجابية والنفعة للأمة

- إحياء فروع الكفاية

- التفاعل مع الآخرين

- التفهم للآخرين.

- برامج القناة:

برامجها متنوعة وتشتمل على أغلب الأنواع الإعلامية:

- البرامج الإخبارية: "مدارات الحداث"، "منتدى الصحافة"، "حديث الساعة"

- برامج الفتاوى: "في رحاب الشريعة"، "فتاوى على الهواء بالإنجليزية والفرنسية"

<sup>1</sup>- [www.iqraa-tv.ne](http://www.iqraa-tv.ne)

-برامج الأسرة: "مجلة المرأة"، "فقه النساء"، "البيوت السعيدة"، "مشكلات الحياة"، "طبيب الأسرة"، "حياتنا والشريعة".

-البرامج التعليمية: "التلاو الصحيحة"، "كيف تقرأ القرآن".

-برامج التواصل مع المشاهد: "البيئة"، "الدنيا بخير".

-البرامج الوعظية: "نلقى الأحبة"، "قبل أن تحاسبوا"، "إيمانيات"، "روائع السيرة".

-برامج الشباب: "منى وأخواتها"، "منبر الشباب"

### ثانياً-قناة الرسالة

-التأسيس وساعات البث:

رئيس مجلس الإدارة: الأمير الوليد بن طلال

المدير العام: الدكتور طارق محمد السويدان

بدء البث الرسمي: مارس 2006

ساعات البث: على مدار الساعة

-الشعار والانتماء:

الشعار اللفظي: الرسالة إبداع و أصالة

الرسالة والانتماء: الرسالة تهتم بقضايا الأمة العربية الإسلامية و الوطنية و تعمل على دعم الانتماء

الإسلامي و العربي لجميع الشعوب العربية.

-الرسالة والأخلاق:

الرسالة تسعى للمساهمة في إمداد مشاهديها بقيم وأخلاقيات تربية عامة تساعد مشاهديها على

التغير السلوكي لجميع أفراد الأسرة.

## - الرسالة والقيم:

قناة فضائية تعمل على تدعيم القيم الإسلامية والإنسانية وجمع الأسرة العربية على شاشتها بتقديم ثروة فكرية مرئية من البرامج التربوية الهادفة والمتنوعة خاصة الجوانب الاجتماعية والتنموية والشرعية ... التي تحتاج لها الأسرة العربية بأسلوب هادئ وطرح متزن لا يعمل على التحريض ويلتزم المبادئ المهنية في إطار عمل إعلامي مؤسسي متناغم متكامل.

## - الرسالة والتنوع

تعتمد في أساليبها على التنوع في طرح البرامج بعيداً عن القولية التي تبعث على الملل وذلك حتى نستطيع الوصول لأكبر شريحة ممكنة من المشاهدين في جميع أنحاء وطننا العربي الكبير.

## - برامج القناة

برامجها متنوعة تشمل: • البرامج الحوارية • برامج النساء • البرامج العلمية • البرامج التسجيلية والوثائقية • برامج اقتصادية • الإفتاء الديني • نقل الصلوات • التقارير الميدانية • برامج دينية وخيرية • المسابقات • وغيرها من البرامج النافعة للمشاهدين

## الرؤية:

قناة فضائية تقدم إعلاماً إسلامياً متميزاً بأفكار إبداعية وبرامج ابتكارية عالية الجودة وفقاً للمعايير والمواصفات العالمية.

## - الرسالة

المساهمة في التأثير الإيجابي في فكر الأمة العربية والإسلامية والمحافظة على وسطية شبابها بعيداً عن التطرف أو التفریط والمساهمة في تحسين سلوكهم وتحفيزهم ودعمهم لحمل مشعل النهضة والتطور.

## - أهداف الرسالة

. تغيير المبادئ الخاطئة وتشمل تغيير ما يلي:

الأفكار: بحيث تتوجه نحو تثبيت الفكر الإسلامي الصحيح الوسطي و المعتدل.

الهوية: بحيث تغرس مبادئ الإسلام والاعتزاز به وبالعروبة.

القناعات: تسعى كي ترسخ القناعات الصحيحة وتغير القناعات الخاطئة.

القيم: تسعى لإبراز القيم الإيجابية ومنها: (الصدق - الأمانة - التواضع - حب الوطن - العدل وغيرها).

المنطقية: تؤكد على ضرورة احترام العقل واستعمال الحجج والدليل وبناءً عليه رفض بناء الحياة حول الخيال أو الانطباعات التي ليس لها أساس أو دليل.

## 2. ترشيد الاهتمام

ويمكن معرفة اهتمامات الإنسان من خلال متابعة كيف يقضي وقت فراغه ومن بين الاهتمامات المنتشرة بين الناس والتي من المهم توجيهها: الثقافة والقراءة، الفن والجمال، الرياضة، التربية، الترفيه

## 3. تنمية المهارات

وهي باختصار ما يتقنه الإنسان من أمور تساعد على الإنتاج، بحيث كلما زادت مهارات الإنسان زاد عطاؤه ونفعه وأثره وهي:

مهارات إدارية: كالتخطيط واتخاذ القرار والتنظيم والتسويق للأفكار والمنتجات والجودة والتفويض وغيرها.

مهارات شخصية: كفن الإلقاء والحوار والاستماع وإدارة الوقت وترتيب الحياة والإبداع والقيادة وغيرها

مهارات فنية: كمهارات التصوير والرسم والتمثيل وغيرها.

مهارات تقنية: كمهارات استعمال الكمبيوتر والأجهزة الحديثة والبرمجة وغيرها.

مهارات اجتماعية وإنسانية: كمهارات التواصل والتخاطب و فن بناء العلاقات الإنسانية والارتقاء بها والمحافظة عليها و مهارات بناء الأسرة و فن التواصل الأسري ومهارات الذكاء الاجتماعي.

## 4. تطوير العلاقات

فالإنسان يتأثر كثيراً بالعلاقات من حوله ويتشكل جزء منه حسب نوعية من يحيطون به وطبيعة علاقته بهم، وقناة الرسالة تستطيع أن تساهم في تطوير العلاقات وبنائها بشكل سليم، ومن ذلك:

العلاقات الأسرية، العلاقات الزوجية، الصداقات، فنون العلاقات

## 5. التعريف بالقدوات

تعمل قناة الرسالة على المساهمة بشكل كبير في تعريف المشاهدين بالقدوات الجيدة وتوجيههم للإقتداء بها ، ومن بين القدوات المهمة:

الرموز التاريخية: وتشمل هذه الفئة الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم والقادة الكبار على مدى التاريخ.

العلماء: وهم علماء الدين أصحاب التأثير الإيجابي وكذلك علماء العلوم الطبيعية والإنسانية من المسلمين وغيرهم.

الرياضيون: وهنا يمكن إبراز الرياضيين أصحاب القيم الجيدة والذين يمكن أن يتركوا أثراً إيجابياً على الشباب.

الناجحون ومن لديهم تجارب إيجابية: حيث يمكن لهذه الفئة أن يكون لها عظيم الأثر في تغيير سلوك الشباب وبث روح التفاؤل والأمل من خلال إبراز التحديات التي واجهتهم وكيف استطاعوا أن يتغلبوا عليها.

الملتزمون والمبدعون: وكذلك يمكن للفنانين على مختلف اختصاصاتهم أن يساهموا في زرع القيم وتوجيه المجتمع وبالذات الشباب والفتيات والأطفال.

## الجمهور المستهدف

الإنسان العربي العادي في تدينه (وكلهم محب للإسلام ومعتز به)، فهي ليست موجهة للملتزمين دينياً (وإن كانوا سيجدون اهتمامهم فيها) . التركيز على فئة الشباب من الجنسين. تخاطب عموم الأمة وليس منطقة بعينها. توجه خطاباً خاصاً للمرأة للنهضة بها وتوجيهها. ليست للمختصين أو المفكرين وإنما للإنسان المتوسط والجماهير بشكل عام وإن كانوا سيجدون فيها ما يناسبهم كذلك. هي لمن يريد التعلم والترفيه مع المحافظة على القيم والأخلاق بوسطية وبدون تزمت أو تفریط.

## السياسات والقيم العامة

هناك مجموعة من السياسات والقيم العامة التي يجب أن تلتزم بها كافة البرامج والإعلانات والرعايات التي تبث على قناة الرسالة ومنها:

-عدم المخالفة لعقيدة الإسلام مع السماح بالحوار العقائدي العلمي الذي يراعي الاحترام والأدب لكل الأديان.

-عدم مخالفة الخلق الإسلامي والعادات الاجتماعية السائدة في العالم العربي.

-احترام المرأة وعدم تبذرها واشتراط الحشمة والذوق والأدب العام.

-السماح بالموسيقى والأغاني التي تحمل القيم الدينية والأخلاقية والوطنية.

-عدم طغيان جنسية معينة على القناة، والحرص على الكفاءات بغض النظر عن انتماءاتها.

-الابتعاد عن السياسة وصراعاتها (عدا قضية فلسطين) عدم تجريح الدول أو الأشخاص أو الهيئات أو المنظمات أو الأحزاب أو الجماعات وما في حكمها.

-عدم النيل من الطوائف والمذاهب الإسلامية مع السماح بالحوار المؤدب الراقي الهادف إلى الحقيقة والتفاهم. -تشجيع العمل الخيري المنضبط بالقوانين والنظم.

-قبول كافة مصادر الإيرادات الحكومية أو الإعلامية أو الشخصية بشرط التزامها بالأمر أعلاه، وبشرط عدم الإخلال باستقلالية القناة.

-عدم التوسع في البرامج التي ليس لها هدف كبرامج الضحك الذي لا هدف منه أو التهريج أو السيرك ونحوها.

-عدم التعصب لمذهب فقهي معين.

-التنوع في برامج القناة وعدم طغيان اتجاه معين كبرامج الحوار أو الدين أو البرامج الوثائقية<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>/ - www.alresalah.net

### ثالثاً-قناة المجد:

-التأسيس: تعتبر قناة المجد أولى القنوات التابعة لشبكة المجد للبث الفضائي، وقد بدأت بثها الرسمي في الأول من ربيع الأول 1424هـ الموافق ل 2 ماي 2003.

وهي قناة خاصة يملكها فهد بن عبد الرحمن الشمبري، وهو مديرها ورئيس مجلس الإدارة فيها. تبث القناة برامجها من مدينة دبي للإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما تبث بعض برامجها من استديوهات القناة في المدينة الإعلامية الحرة في مدينة 6 أكتوبر في مصر، واستديوهات القناة في الرياض.

### -شخصية القناة:

قناة المجد قناة شاملة ومتنوعة، ويتضح ذلك من خلال تنوع برامجها، وتتخذ لها شعار على شكل الكرة الأرضية مكتوب أسفلها قناة المجد الفضائية، إشارة إلى الشمول والعالمية انطلاقاً من شمولية وعالمية الإسلام.

### -أهداف المجد:

شرح تعاليم الدين الإسلامي بأسلوب سهل  
فتح الحوار الفكري الإسلامي الواعي بين مختلف القوى والاتجاهات الإسلامية  
تقديم مادة إعلامية منضبطة بالضوابط الإسلامية  
تقديم مادة إعلامية متنوعة تلي احتياجات الفئات العمرية المختلفة  
الإحاطة بالقضايا التي تهم شؤون العالم الإسلامي  
تقديم ترفيه وتسلية في إطار ما تتيحه الشريعة الإسلامية

### -برامج القناة:

تقدم القناة برامج متنوعة في مختلف المجالات:  
-برامج فقهية: مع سماحة المفتي - الجواب الكافي  
-برامج دعوية: كلمة مضيئة-يدعون إلى الخير

- برامج تعليمية:تصحيح التلاوة.
- برامج اجتماعية: فقه الأخلاق-الكاميرا المحمولة.
- برامج علمية: حياة تك ( المعلوماتية)، عالم الجوال، الأفلام الوثائقية.
- برامج إخبارية: نشرات الأخبار-خبر وتعليق-رسائل وتغطيات-صحافة الرأي.
- برامج ثقافية: إصدارات-المفكرة الدعوية- ساعة حوار.
- برامج اقتصادية: ميادين- عالم المعارض.
- برامج المرأة والأسرة: منتدى المرأة- منتدى الاستشارات ( دون حضور مباشر للمرأة)
- برامج الشباب: كشافيات- ممتاز يا شباب- كشكول- أون لاین.
- برامج الأطفال: شارك معنا- فكر والعب معنا- أفلام الكرتون- الأناشيد.

### خصائص القناة:

- تتميز بعدد من الخصائص نذكر منها:
- الاعتماد على البرامج الحوارية.
- اعتمادها على هيئة استشارية مكونة من عدد من المشايخ لضبط برامجها بضوابط الشريعة الإسلامية.
- عدم استخدامها للموسيقى، واعتمادها على البدائل الصوتية الأخرى.
- تغيب المرأة عن شاشة المجد، التزاما بفتوى فقهية.
- اهتمامها بالجانب الإخباري.
- اهتمامها بفتي الأطفال والشباب.